

ياعمال العالم، وياأيتهما الشعوب المضطَّهدة اتحدوا!

دمشق - ص - ب (35033) - تليفاكس (3349208) - انترنت: (WWW.KASSIOUN.ORG) - بريد الكتروني: (GENERAL@KASSIOUN.ORG)



بلاغ

## عن هيئة رئاسة مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين

بحث هيئة رئاسة مجلس اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين في اجتماعها الدوري الذي انعقد في 16/6/2007، الوضع المتفجر في المنطقة والذي سببه الرئيس الاحتلال الأمريكي للعراق واستمرار الاحتلال الصهيوني للأراضي العربية، وكذلك دور بعض الأنظمة العربية المستسلمة إلى حد التماهي مع المخطط الامبريالي الصهيوني، والذي من أكبر أهدافه تفتيت دول المنطقة ومجتمعاتها عن طريق تنفيذ ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير.

وعند البحث في الوضع المأساوي والاحتقان الداخلي في قطاع غزة وبعض مناطق الضفة الغربية - وكلاهما تحت الاحتلال أكد الاجتماع أن الشيوعيين السوريين، وبكل وضوح هم مع القوى الفلسطينية التي تناهض المشروع الصهيوني - الأمريكي وتقاتل ضده فعلاً على الأرض، مع مطالبها من موقع الحليف لها في خيار المقاومة بتجنب أية أخطاء ميدانية تسيء لها وتعطي الذرائع للعدو ومن والاه في الداخل.

وعلى هذا الأساس نطالب بوقف الاقتتال، لأن هذا جل ما يطمح إليه العدو وبالوقت ذاته يلحق أكبر الأضرار بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني التي جرى التفریط بها منذ اتفاقات أوسلو وحتى اليوم على أيدي الفريق المتنفذ في السلطة الفلسطينية وآخرهم محمود عباس وفريقه. وعند الحديث عن الوحدة الوطنية الفلسطينية يجب الانطلاق من العودة إلى فتح جبهة المقاومة ضد العدو الصهيوني وتحرير الأرض، وليس عبر ما يسمى «بحكومة الطوارئ»، ومن رفض التدخلات الخارجية وليس من بوابة قبول الدعم والثناءات الأمريكية والعربية الرجعية التي تهاجر بالفصل السياسي والجغرافي بين الضفة والقطاع. وفي نهاية المطاف لن تقوم قائمة للوحدة الوطنية الفلسطينية إلا من بوابة المقاومة والاعتماد على الشعب المقاوم في الداخل و الشتات، وليس على وكلاء البنك الدولي ومن أثروا وعاثوا فساداً على حساب الشعب وقضيته المركزية.

كما بحث الاجتماع الأوضاع في العراق وخطط الاحتلال الأمريكي لتعميق الفتنة المذهبية الداخلية من سامراء إلى البصرة، والفتنة العرقية من الشمال إلى الجنوب بهدف إخماد المقاومة العراقية الحقيقية ضد المحتلين وتقسيم العراق إلى كantonات تتجاوب مع المخطط الأمريكي لتفتيت المنطقة.

توقف الاجتماع عند تفجر الأوضاع في لبنان، وما يحدث في نهر البارد، ووصولاً إلى اغتيال النائب وليد عيّد، واعتبر كل ذلك جزءاً من مسلسل التصعيد المتتقل في المنطقة، والمعلم واحد من غزة حتى نهر البارد، مع كل ما يرافق هذه الأحداث من قفزة سلاح ومناورات عسكرية وحملات إعلامية وحرب نفسية أمريكية - صهيونية ضد شعوب العراق وسورية ولبنان وفلسطين وإيران، وهو ما ينذر بالأسوأ إذا لم تخرج القوى الأساسية المناهضة والمقاومة للمشروع الامبريالي - الصهيوني إلى الصف الأول في المواجهة، وفتح جبهة المقاومة على أوسع نطاق لتحرير الأرض والحفاظ على السيادة الوطنية المهددة بالتدويل والتقسيم.

بحث الاجتماع ملياً الوضع الداخلي على ضوء الوضع في المنطقة والمخاطر الجدية التي تحيق بوطننا، وناقش واستغرب ما يتردد عن رفع الدعم عن المواد الأساسية ذات الاستهلاك الشعبي الواسع، وتساهل عن وجود قوى خفية في الداخل تسعى إلى إضعاف مناعة الوطن والاقتصاد وزيادة التوتر الاجتماعي في هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها المنطقة والبلاد.

من هنا نحذر من هؤلاء، ونطالب بكف أيديهم عن العبث بالأمن الاجتماعي المرتبط بالأمن الوطني، لأنهم يسرون عكس الخطاب والموقف السياسي لبلدنا الذي يتعرض لأبشع أنواع الضغوط والتهديدات، والتي لا ينفع معها إلا تعزيز الوحدة الوطنية والتزام خيار المقاومة الشاملة.

■ ■



بلير يغادر دواينينغ ستريت مخذولاً «على أمل» ترك قوات احتلاله في أفغانستان ثلاثين عاماً حسب السفير البريطاني الجديد في كابول!

## وشهد شاهد من أهله..

رسالة نائب فرنسي (عربي أكثر من العرب) إلى وزير خارجية بلاده!

١٤ حزيران ٢٠٠٧

السيد برنار كوشنير، وزير الخارجية، ٢٧ شارع كي دورسيه، ٧٥٠٠٧ باريس  
السيد الوزير

ظهرت برقية صحفية (رويترز، الساعة ١٤ و ١٨ دقيقة) تشير، عبر صوت المفوض لوي ميشيل، إلى أن الاتحاد الأوروبي قد قرر تعليق مساعدته للفلسطينيين في غزة «بسبب» الأحداث الجارية فيها.

هذا أمر لا يصدق أبداً. بل هنالك ما هو أسوأ، إنه أمر إجرامي بالمطلق - وأنا أزن كلماتي. هو أمر لا يصدق لأن السيد لوي ميشيل، غير المكلف فوق ذلك بالمسألة، على عكس الممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية المشتركة، يتحدث باسم من؟ باسم المجلس؟ متى اجتمع حتى يتخذ مثل هذا القرار؟ أبداً!

وهو خصوصاً أمر إجرامي، وأؤكد على ذلك، لأنه إذا كان هنالك شيء مؤكد، فهو أن الوضع في غزة ناتج بصورة كبيرة عن قرارات سابقة بالعقوبات التي لم ترفع أبداً، حتى حين كان الهدوء يسود في غزة.

حين تكون غزة هادئة: عقوبات! وحين تعيش غزة الدم والنار: عقوبات! هذه هي سياسة الاتحاد الأوروبي حتى يجري تكذيبها.

أطالبكم بإلحاح بالطلب من المفوض ميشيل أن يبقى في مكانه ويلغي هذا القرار الذي ليس من صلاحيته أبداً. إنه موظف، موظف كبير دون شك، لكنه ليس إلا موظفاً. أطلب منكم كذلك تكريس مكانة كبيرة في اجتماع مجلس الشؤون العامة القادم لمسألة النزاع في الشرق الأوسط للحصول أخيراً بالعمل لدى إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية - على رفع كافة العقوبات ضد الشعب الفلسطيني، وهي عقوبات اتخذت في الحقيقة لدفع الأراضي الفلسطينية إلى الخراب والرعب المطلقين. هذا هو السبب الوحيد لوجودها.

هذا القرار الأولي أوضح اليوم.

كان هنالك اتفاق مكة وتشكيل حكومة وحدة وطنية رغب بها المجتمع الدولي، ولاسيما فرنسا. لكن ذلك لم يؤد إلى مسار سلام مع إسرائيل ولم يسمح برفع هذه العقوبات التي يعرف الجميع بأنها لا تحدث بالنسبة للسكان وبأن كل ما تفعله هو الدفع نحو الفوضى.

حين يتصارع تنظيم حماس وفتح: عقوبات! وحين يتحدان على أساس واضح: عقوبات!

هذا أمر مفرط، سيدي الوزير!

في الحقيقة، كل الجهود تبذل للدفع إلى الفوضى: من الداخل ومن الخارج. هذا أمر واضح. والاتحاد الأوروبي لا يجد أفضل من وضع الزيت على النار في مثل هذا الطرف. إنها مسؤولية رهيبية.

لقد آن الأوان حقاً كي تغلب قوة الحق على حق القوة.

حالياً، أرفع سماعه الهاتف سيدي الوزير وأطلب من السيد لوي ميشيل تعليق هذا التعليق. هذا هو مطلب في الساعة السابعة عشرة في هذا اليوم. هذا اليوم الأسود.

■ جان كلود لوفور، مندوب عن منطقة فال دومارن  
بالمشاركة مع ميشيل بيريه

## ماذا بقي من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل؟

الوزارة تأكل حقوق العمالات 2

## تنمية المنطقة الشرقية...

هل هي مجرد شائعات؟ 3

## الفساد يتخذ منحى جديداً وخطيراً

في مديرية حقول الحسكة 5

## قاسيون تحاور: د. ماهر الطاهر

«تناقضنا الأساسي مع المشروع الإمبريالي الصهيوني» 6-7

## تظاهرات بوتسدام.. تعددت أمكنة الاجتماعات

وبيقت السياسات غير شعبية 8

## أهلاً بالتقنين، في القرن (الأول) والعشرين!

### ● وسيم الدهان

لم يتأت لنا أن نلاحظ هبوط الغزارة في الهاطل الكهربائي هذه السنة كما هو الحال في الهاطل المطري، إلا أننا لا نستطيع أن نخفي فرحنا العارم بظاهرة التقنين المفاجئة في كل من الكهرباء والماء... ويا لسعادتنا!..

فكيف يمكن لنا أن نتصور هذا الرضا من السماء وقد منّت علينا بمفهوم التقنين بدلاً من معاقبتنا بمشقة تطوير إدارة الموارد أو بوباء تقليص الهدر؟! فيا مرحباً بالتقنين حلاً ونعمة!.

فمع احتداد الحر وارتفاع صوته، أعلنت أحياء دمشق كما أحياء كل المدن السورية، تنافسها (في القرن الواحد والعشرين) فيما بينها على دخول اللجنة الحكومية في قدرتها على تحمل أطول ساعات التقنين المفاجئ، ونقول: المفاجئ، لأنه أثبتت صفة المفاجأة من حيث منافاته لتصورات العقل من جهة، ومن حيث لا انتظامه المكاني ولا الزماني من جهة أخرى. إذ لم يوقف المواطنون حتى الآن بضبط الزمان أو المكان أو المدة التي ستمهم فيها العتمة داخل بيوتهم أو في محالهم التجارية التي غالباً ما تعتمد على الكهرباء لتسيير عجلة اقتصادها اليومي...

وطبعاً، فإن التقنين في الكهرباء سبقه أيضاً تقنين في الماء، وبالبداهة نعلم أنه يمكن للناس (بمعونة من الله) تفهم موضوع الماء، ويمكنهم أيضاً معالجته بأشكال مختلفة من الطرق البدائية كملء بضع (قنار) للاستفادة منها عند تعذر عصر الصنابير لارتشاف قطرة حياة منها، أما الكهرباء فلأسف لم تثمر بعد جهود المجاهدين في تقنينها (وضعها في قنار) لصعوبة ذلك على أرض الواقع... لكنهم بدؤوا تعلم الاستمتاع بالهدوء الحذر المرافق لقطع الكهرباء، فأحياناً تحيط بهم العتمة المطلقة، وأحياناً يحاصرون بحر خانق يستبد بهم من كل صوب، ناهيك عن ملء وقت انفصالهم عن الكهرباء بالدعاء لكل من وزير الكهرباء ومخترعها بكل خير، لتسهيلهم للناس الحصول على فرصة للعيش في ظلمة التقنين، متفائلين!!.. ودمتم..

■ ■

## ماذا بقي من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل؟

# الوزارة تأكل حقوق العاملين!



**الشركة العامة للأصواف بحماه، هي الشركة الوحيدة في سورية التي تعمل على إنتاج خيوط السجاد الصوفي المخصص لشركتي سجاد دمشق وحلب، بالتنسيق مع هذه الشركات لتأمين مستلزماتها من الخيوط، ولكن الكساد في شركات السجاد، وما تبعه من انخفاض بالطاقة الإنتاجية، أدى إلى انخفاض الطاقة الإنتاجية في شركة الأصواف.**

الشركة باتت تعاني من ديون كبيرة وتشابكات مالية، فقد بلغت ديونها على شركات السجاد في دمشق وحلب حتى تاريخ ٢٠٠٧/١/١ مبلغ ٧٠٠ مليون ل.س، علماً أن رأسمال الشركة ٧٢٢ مليون ل.س، وهنا نقف ونسأل:

هل من المعقول أن يكون للشركة ديون تقارب رأسمالها؟  
وبالرغم من كل المطالبات فإن هذه الديون تزداد عاماً بعد عام، وقد أدى ذلك إلى صعوبات في تأمين مستلزمات الإنتاج، فلجأت الشركة إلى القروض، ولكن ترتبت على هذه القروض فوائد مركبة، وقد أدى هذا إلى ارتفاع التكلفة لأن هذه الفوائد تضاف. وهنا بدأت الخسائر، علماً أنه لو دفعت هذه الديون لثم إقلاع جديد للشركة وخفضت التكلفة وبالتالي كانت الشركة ستعود للمنافسة في الأسواق... هذا الواقع السيئ أول من دفع ضريبته هم العمال، فماذا يقولون عن ذلك؟  
**عمر الحلو رئيس الاتحاد المهني للغزل والنسيج قال:**

المشكلة الأساسية هي التشابكات المالية والديون، وعدم قدرة الشركة على التصدير، وتستطيع الشركة تطوير نفسها وتطوير إنتاجها، وأن تصدر إلى الخارج لو تم حل مشكلة الديون، وشركات السجاد وللأسف وضعها المالي يتردى يوماً بعد يوم، وهي غير قادرة على تصريف إنتاجها. والآن قديمة ولا تواكب العصر والحداثة، وهذا يزيد من التكاليف مقارنة مع

الآلات الحديثة. أيضاً هناك عدم ضخ استثمارات في هذه الصناعة، لذلك توجد مخازين كبيرة في مستودعات الشركات، مع وجود منافسة شديدة مع القطاع الخاص، ومع السجاد المستورد، ليس في النوعية، ولكن في الأسعار.

وقال الحلو: «لقد بقيت شركات السجاد تعمل منذ أن أحدثت بألوان محددة دون تطوير». وهنا نسأل: هل هذا هو العقل الصناعي؟

سعاد جميلة رئيسة نقابة عمال الغزل بحماة قالت:

الوضع العام لشركة أصواف حماة جيد والشركة رابحة ولو أن أرباحها متواضعة حيث بلغت العام الماضي ٥.٦٠٠ مليون بعد اقتطاع الضريبة والشركة تعمل على إنتاج خيوط السجاد الصوفي المخصص لشركتي سجاد دمشق وحلب، وتعمل الشركة بالتنسيق مع هذه الشركات على تأمين مستلزماتها من الخيوط، وقد قام كوادر الشركة بإجراء تجارب عديدة على أصناف جديدة من الخيوط يمكن إنتاجها على آلات الشركة ويتم الآن تسويق كميات محدودة من هذه الخيوط

للقطاع الخاص مثل «خيوط العبايات» ولكن المعاناة الأساسية هي الديون والتشابكات المالية، مع العلم أن الشركة تبذل جهوداً مكثفة لتحقيق ريعية وإنتاجية جدية وفي هذا المجال تمت دراسة هيكلية اليد العاملة بالشكل الأمثل مما أعطى نتائج إيجابية.

وتحدثت رئيسة النقابة في هذا الصدد عن وضع العاملين في الوحدات الريفية لصناعة السجاد اليدوي وضرورة بذل الجهود لتصريف إنتاج هذه الوحدات من خلال التعريف بهذه الصناعة والأشترتراك بالمعارض الداخلية والخارجية لأن معظم الوحدات متوقفة عن العمل، وقد صدر الكتاب رقم ٢٢٣ تاريخ ٢٠٠٥/٢/٢ والمتضمن معالجة واقع الوحدات الريفية وإيجاد صناعات بديلة، ولكن لم يتحقق شيء، ودفعت العاملين الثمن، علماً أن السجاد في هذه الوحدات من الصناعات التراثية، لذلك فإن الحفاظ على هذه الصناعة ضرورة والحفاظ على اليد العاملة مهمة أساسية، وقد حرمت العاملين من كافة حقوقهم، وأبسطها

## بصراحة



### الحركة النقابية تخسر كوادرها بقرار!!

تعيش الحركة الآن جدلاً واسعاً في أوساطها حول القرار المتخذ بشأن الكوادر النقابية القديمة، والقاضي بعدم ترشيحها إلى الانتخابات النقابية، حيث يعني ذلك إفراغ الحركة النقابية في كافة مستوياتها من كوادرها الأساسية التي شكلتها خلال الدورات الانتخابية السابقة، والتي راكمت خلالها تجربة، ومعرفة في آلية العمل النقابي وفقاً للشروط، والقوانين الناظمة لعمل الحركة النقابية، والتي من خلالها لعبت تلك الكوادر دوراً مهماً في التصدي لبعض السياسات الحكومية، وإجراءاتها التي اتخذتها في طرح العديد من الشركات للتأجير (معامل الأسمنت) حديد حماه، المرافئ، نجحت في بعضها، ولم تنجح في الأخرى، بالإضافة إلى طرح الكثير من المطالب العمالية في المؤتمرات، والاجتماعات التي كانت تحضرها الحكومة، حيث لم يحقق الكثير منها، مما خلق لدى هذه الكوادر تخوفاً حقيقياً على مستقبل القطاع العام من حيث دوره الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي الذي قام به سابقاً والذي لا بد أن يستمر به، ويعتبره النقابيون، الأساس في الصمود في مواجهة الضغوط الخارجية، والداخلية المستمرة على وطننا، وأن عملية الإصلاح التي طرحها الحكومة استناداً لتجارب بلدان عديدة ستقوض القطاع العام، وتضعفه، وتجعل دوره هامشياً، مما سيعكس نفسه بالضرورة على إمكانية تحسين المستوى المعيشي للطبقة العاملة السورية، وعلى الشرائح الفقيرة الواسعة من أبناء شعبنا، فقد طرحت الحركة النقابية وجهة نظرها في عملية الإصلاح والمستندة إلى ضرورة تطوير القطاع العام، وتخليصه من النهب والفساد اللذين أديا إلى تحسيره، وخرابه، وأدى أيضاً إلى خسارة الطبقة العاملة الكثير من حقوقها، ومكتسباتها التي عكستها النقابات في كل اجتماعاتها، ومؤتمراتها دون أن تلقى آذاناً صاغية، لأن الحكومة في واد، ومطالب الحركة العمالية في واد آخر.

مما جعل العديد من الكوادر النقابية تطرح جدوى الشراكة مع الحكومة، والتي من خلال هذه الشراكة يجري تحميل الحركة النقابية المسؤولية في اتخاذ القرارات المختلفة كونها مشاركة في كل مجالس الإدارات، والهيئات الحكومية المختلفة التي تتخذ القرارات، وهذا جرى طرحه على لسان أكثر من وزير، وخاصة على لسان السيد عبد الله الدردي، مما يعني اتهام الحركة النقابية فيما وصل إليه القطاع العام، وما ستؤول إليه أوضاعه المستقبلية مما سيضع الحركة النقابية في تناقض مباشر مع قاعدتها العمالية التي وصلت أوضاعها المعاشية إلى مستويات متدنية جداً لا يمكن السكوت عنها تحت أي شعار، أو القبول بأي تبرير، خاصة، وإن الحكومة تطرح عدم قدرتها على زيادة الأجور، وتسعى إلى رفع الدعم مما سيؤدي إلى تناقض الأمور أكثر، ويجعل موقف الحركة النقابية حرجاً أكثر تجاه قاعدتها العمالية، مما يجعل هذه القاعدة تسأل: هل النقابات معنا، ومع مطالبنا، وحقوقنا، أم هي مع الحكومة، وقراراتها، وتوجهاتها التي أدت إلى تجويعنا وخسارتنا لحقوقنا؟

والإجابة الحقيقية عن هذا التساؤل ليست باتخاذ قرار إداري يجري فيه إفراغ الحركة النقابية من كوادرها، وإذا كان لا بد من التجديد بهذا الخصوص، فإن إجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية سيمكن الحركة النقابية من اختيار ممثليها الحقيقيين الذين اختبرتهم في مواقفهم الإنتاجية، والتي كما يقول المثل الشعبي (أهل مكة أدرى بشعابها)، وهذا يعني وصول كوادر نقابية تعبر بحق، وتناضل من أجل مصالح الطبقة العاملة، ومصالحها في تحسين مستوى معيشتها، ومصالحها في الدفاع عن موقع عملها.

عادل ياسين  
adel@kassioun.org

## العمال في الشركات الإنشائية أحق بأموالهم

يبدو في هذا الوقت أن أسهل ما يمكن عمله بالنسبة لإدارات الشركات الإنشائية، هو الاعتداء على أموال العمال، وجعلها وفقاً لهم يتصرفون بها على هذا الأساس ضارين بعرض الحائط حق العمال في الاستفادة من أموالهم المقتطعة من أجورهم، وبالتالي من لقمة أطفالهم، الذين يعانون كما يعاني آباؤهم من ضعف الأجور التي وضعتها الحكومة في تలాخه درجة حرارتها منخفضة جداً، وتحتاج هذه الأجور لدرجة حرارة عالية كي تتلحح، لتلبي حاجات العمال المعاشية المختلفة.

والاقتطاعات التي تقوم بها الإدارات اشتراكات العمال النقابية، والتي تستخدمها النقابات في تقديم الخدمات المختلفة للعمال كما هو وارد في أنظمتها الداخلية مثل بدل علاج، إعانة وفاة، نهاية خدمة، إعانة زواج... الخ من الخدمات الضرورية التي هي حق العمال على نقاباتهم، وحين لا تحول الأموال إلى النقابات، فإن قدرتها على تقديم الخدمات والإعانات تقل، وتضعف، وتختصر إلى الحدود الدنيا، بسبب حالة المنع تلك، والتي هي غير قانونية لأن هذه الأموال أمانة، ولا حق لها لعدم إرسالها، مهما كانت الأسباب الداعية لذلك تحت حجة عدم وجود موارد أو خلافه، لأن هذه الأموال مقتطعة سلفاً من أجور العمال تقوم الإدارات بعدم إرسالها كما هو حاصل في الشركة العامة للبناء، حيث بلغت الديون المستحقة لنقابة عمال البناء بدمشق ما يزيد عن (١١ مليون ل.س)، وشركة الطرق والجسور، ما يزيد عن (٨ مليون ل.س).

إن النقابة قد طرحت في كل مؤتمراتها وفي مذكرات عدة، ضرورة تسديد الأموال المستحقة لها على الشركات، وقدمت لها الوعود الكثيرة، ولكن دون نتائج حاسمة تذكر، مما يعني ذلك، ضرورة أن تلجأ النقابات إلى القضاء لتحصيل حقوق العمال في أموالهم طالما أن الإدارات لا تستجيب لكل النداءات الصادرة عن النقابات، وهذا حال كل نقابات عمال البناء في سورية، حيث يقتضي الأمر اتخاذ موقف موحد لهذه النقابات من سلوك الإدارات، وهذا أضعف الإيمان، صوتاً لأموال العمال المعتدى عليها ليس فقط في هذا الجانب، بل لا بد من تصعيد الموقف النقابي لاسترداد أموال العمال المملوثة من قبل الحكومة المودعة سابقاً لدى التامينات الاجتماعية (٥٠ مليار ل.س)، والتي لا بد من استثمارها وغيرها أيضاً من الأموال في مشاريع مضمونة تعود على العمال بالنفع مثل (السكن، التعلم، والصحة، دور الراحة الرخيصة... الخ).

فهل ستفعل النقابات ذلك أم سيبقى الموضوع لا معلق، ولا مطلق؟؟

## مطحنة الغزلانية.. فساد وحقوق مستباحة



المستمر على ضرورة تبديل أمناء المستودعات فإننا لا نجد آذاناً صاغية لهذا المطلب حتى وصلنا إلى المحظور ووجد نقص هذه الكمية الكبيرة وبدلاً من محاسبة المسؤولين عن هذا النقص واتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم يتم التفاوض عن هذا الموضوع ومعاقبة العمال المخيلين لعملهم وذلك بحرمانهم من حوافزهم الإنتاجية علماً بأنه تم صرف الحوافز الإنتاجية لكافة العاملين في الشركة العامة للمطاحن وفتح دمشق للمطاحن والمطاحن التابعة لهذا الفرع باستثناء مطحنة الغزلانية لذلك نأمل من سيادتكم العمل على إيصال الحق لأصحاب الحق وصرف كامل الحوافز الإنتاجية لكافة الأخوة العمال في المطحنة ومحاسبة المقصرين واتخاذ الإجراءات اللازمة بحقهم كما نؤكد على ضرورة وضع الرجل المناسب بالمكان المناسب حيث يتم تكليف مهندس كهرباء رئيس قسم طحن بحيث تخسره المطحنة كمهندس كهرباء ولا تستفيد منه كرئيس قسم طحن لأنه لا يملك خبرة ومعرفة بهذا القسم علماً بأن قسم الطحن يعتبر العصب الرئيسي في المطحنة.

● **ملاحظة:** لقد تم توجيه تهديد على لسان السيد مدير المطحنة بالتنسيق مع السيد مدير فرع دمشق للمطاحن بأنه سيتم الانتقام ومعاقبة رئيس وأعضاء اللجنة النقابية وذلك عقب انتهاء الدورة النقابية علماً بأن اللجنة النقابية تقوم بدورها على أكمل وجه وذلك لمصلحة العمل والعمال ومحاربة الفساد والمفسدين.

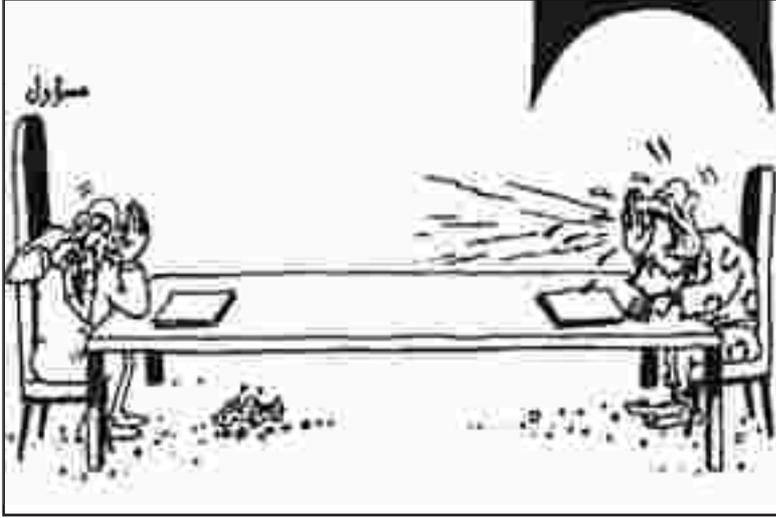
**بعثت اللجنة النقابية في مطحنة الغزلانية كتاباً إلى اتحاد عمال دمشق توضح فيه حالة الفساد الحاصلة في المطحنة، وتشير إلى سلوك الإدارة تجاه حقوق العمال، وتطالب الاتحاد العام لنقابات العمال باتخاذ الإجراءات اللازمة لتجاوز الواقع القائم، منعا للفساد، وحفاظاً على حقوق العمال، وهذا هو مضمون الكتاب كما ورد من اللجنة النقابية في مطحنة الغزلانية، ننشره دون إضافة:**

«إلى اتحاد عمال دمشق:

نتوجه إليكم بهذا الكتاب المقدم من اللجنة النقابية بمطحنة الغزلانية أمليين النظر والإمعان بكتابتنا واتخاذ إجراءاتكم اللازمة والرادعة للفساد والمفسدين وذلك بعد بأسنا من مناقشة هذه المواضيع مع إدارة المنشأة وإدارة الفرع ومكتب نقابة عمال الصناعات الغذائية بدمشق حيث أن الإدارة في المنشأة تقوم بعرقلة أمور العمال واستحقاقاتهم الإدارية من إجازات وعطل رسمية لا يتم العمل بالقوانين النافذة بهذا الخصوص وإنما حسب رغبة الإدارة وقرب الشخص من إدارة المنشأة ويتم حرمان القسم الأكبر من العمال من استحقاقاتهم من العمل الإضافي وبدل الأعياد والمكافآت ويتم صرف العمل الإضافي بشكل ثابت لبعض العاملين والبعض الأخرى يتم حرمانه كلياً أو جزئياً من حقه وقد تمت مناقشة للإدارات أكثر من مرة وكان الجواب «اذهبوا واشتكوا لمن أردتم» وإذا المنشأة غير متعاونة مع التعليم النقابي فيما يخص الأمور التي تهم العمل والعمال بحيث أنه خلال القيام بعمليات الجرد على مخزون الأقماع عن الربع الأول لهذا العام ٢٠٠٧ وجد نقص كبير بكميات الأقماع وتدعي الإدارة بأنه تم طحن هذه الكميات مع الربع الرابع للعام الماضي ٢٠٠٦ وذلك دون إعلام الجهات المختصة وتعتبر هذه سابقة خطيرة.

حيث تم وقف الحوافز الإنتاجية لكافة العاملين بالمطحنة وحرمانهم من حقه الطبيعي عن الجهود المبذولة خلال الربع الأول لعام ٢٠٠٧ علماً بأن هذه الكميات الناقصة والتي تقدر بحوالي ٤٠٠ طن من الأقماع تتحصر مسؤولياتها بكل من السادة «مدير المطحنة - أمناء المستودعات - رئيس قسم الصومعة» إضافة إلى إدارة فرع دمشق للمطاحن حيث يتم رفع الحركة الإنتاجية بشكل يومي إلى فرع دمشق للمطاحن ورغم تأكيدنا

# الحكومة.. طرشاء وعمياء!!



استقبلني وهو يتناول «قاسيون» بابتسامه فيها من الأمل واليأس الشيء الكثير!! وقال بحزن: في السابق سأنتك ما بالكم تقسون علي الحكومة؟ فقصصت عليه حكاية حكومة «الفلت» في دير الزور بعد خروج الأتراك... وأقنعتني. وقد مضت فترة طويلة.. وأنتم تكتبون:

❖ كتبت عن السياسة الاقتصادية وطاقتها، ووهم السوق الاجتماعي ودور الليبراليين الجدد، فارتفعت الأسعار وأكلت الأخضر واليابس كما توقعت!!

❖ كتبت عن الخصخصة وخطرها على نعمة الشعب والوطن، ومع ذلك المحاولات جارية على قدم وسباق.

❖ كتبت عن الفساد، وأردتم تشكيل جمعية لمكافحة، فرفضت، وكل يوم يزداد انتشاراً حتى عشنش في كل مكان بما في ذلك القضاء.

❖ كتبت عن الهدر والنهب والفضى فستسر اللصوص والحرامية بالمبالغة في مظاهر الولاء.

❖ كتبت عن المشاركة الديمقراطية والحريات، وحق إضراب العمال، فاحتل حيطان المال وشيوخ العشائر وأمثالهم مقاعد مجلس الشعب.

❖ كتبت عن الثقافة والمقاومة وأشكالها وضرورة تفعيلها لتحرير الجولان، ومواجهة المخططات المرسومة؟؟ وكل يوم يظهر مهرجان من مهرجانات ثقافة الاستهلاك و«الهشك بشك».. والفكر المغلق الذي يولد الطائفية والعشائرية والسحروالشعوذة.

❖ كتبت عن البطالة أم الرذائل، وما تسببه

من الجهل والجريمة والمرض والتصب والاحتيايل. وعلى فكرة أنا وحدي لدي شابان وبنيت يحملون شهادات معاهد متوسطة منذ سنوات ولا عمل لهم.. وأمثالي كثيرون.

❖ كتبت عن قانون الأحزاب. وقانون انتخاب وقانون صحافة.. وفصل السلطات ووو... والحكومة «مطنشة»، لم ترد لا عليكم ولا على غيركم.. فما السبب؟ وماذا ستفعلون؟ قالها مع تهيدة.. وحسرة.

قلت معك حق كتبنا وكتبنا، وسأجيب بحكاية أخرى على طريقة ابن المقفع في كليله ودمنة. قال: هات؟؟

قلت: هل سمعت بفرعون؟؟ قال: نعم وما أكثر أمثاله في منطقتنا العربية فمنهم الصغار ومنهم الكبار؟؟

قلت: قيل لفرعون: من فرعون؟؟ قال: لم أجد من يردعني.. فهل عرفت لماذا لا ترد الحكومة؟ قال: نعم. لكن ماذا ستفعلون؟ وماذا سنفعل نحن؟

أجبت أم ماذا سنفعل نحن؟ سنبقى نقف ضد الفساد والغلاء والخصخصة والنهب والهدر ورفع الدعم، وسنبقى ندعو لثقافة المقاومة، والمشاركة الديمقراطية، وسنعمل من أجلها بكل ما نستطيع، ومؤكداً أننا سنجد أذانا صاغية من الشعب، ومن تهمهم كرامة الوطن والمواطن سيقفون معنا، ولو بعد حين. وأما ما ستفعلون أنتم... وكيف؟ فهذا لكم.. المهم ألا تياسوا.

قال وقد التمعت عيناه ببريق مشع: تابعوا ونحن معكم!

■ **دير الزور- مراسل قاسيون**

## نجم شيوعي يأفل

الرفيق الراحل علي دوكو، تحية لذكراك الطيبة وجهدك المثمرة يا رفيق علي.

كان الرفاق الشيوعيون الملاحقون في ظروف العمل السري، يجدون في العديد من بيوت آل دوكو، في القامشلي، وفي قرية كريس، ملاذاً آمناً لهم، يستقبلون بالترحاب، إلى أن ينجزوا مهامهم التنظيمية والجماهيرية.

إن أبا ماجد رفيقي في نضال الدرب الطويل، كان يتمتع بالصفات والأخلاق الشيوعية، انضباط حزبي ومبدئي، جريء في تنفيذ المهام الموكولة إليه، يحب رفاقه ويحترمهم، ويحب الشعب الذي بادلته حبه، لم يسع إلى مكسب أو منصب، كريم الخصال مرح تجلجل ضحكته صاخبة عند النكتة.

إن رحيل الرفيق القائد أبو ماجد، خسارة كبرى للحزب الشيوعي، ولمنظمة الجزيرة خاصة، ولجميع القوى الوطنية التقدمية من عرب واكراد.

بألم مرير فوجئت بنبا رحيل المناضل الشيوعي البارز، الرفيق سعيد سليمان دوكو أبو ماجد.

لقد ترحل هذا الفارس الشيوعي عن صهوة النضال بعد خمسين عاماً، ربط خلالها حياته بعمل ونشاط الحزب الشيوعي السوري المجيد، في منظمة الجزيرة. خمسون عاماً وهو يرفع راية الاشتراكية العلمية عالياً، وينشر الوعي بين الجماهير الشعبية، وخاصة بين الفلاحين، ويحرضهم على النضال والمقاومة، ويخوض معهم المعارك الطبقيّة ضد الإقطاعيين ومظالمهم، ويواجه التمييز العنصري ويطالب بإلغاء نتائج الإحصاء الاستثنائي الجائر في الجزيرة، ويإعطاء الحقوق الثقافية والتربوية للشعب الكردي في سورية.

إنه ابن أسرة آل دوكو الشيوعية، بفضل عميدها

## تنمية المنطقة الشرقية.. هل هي مجرد شعارات؟



في زيادة الدخل الفعلي لشريحة واسعة من أبناء المحافظة، وسيوفر مادة علفية نحن أحوج إليها اليوم أكثر من أي وقت مضى، وخاصة أن بلادنا بشكل عام ومحافظة دير الزور بشكل خاص، تعاني من الجفاف وقلة الأمطار ما تعانیه. وفي عملية حسابية بسيطة، فإن هذا المشروع سيبيع ٤٨٥/ / شخصاً، إذا اعتبرنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة في محافظة دير الزور خمسة أشخاص، إذ أنه يوفر /٥٧/ فرصة عمل.

إضافة إلى ذلك سيساهم هذا المشروع في تحسين عملية التوازن البيئي من خلال تربية الإبل، وسيوفر تكاثرها ومن ثم لحومها. ونقولها بصراحة: من يقف بوجه تنمية شبر واحد من أرض الوطن إنما يقدم خدمة لأعدائه، سواء يعلم ذلك أو لا يعلم، ومن يحاول إرجاع عجلة التقدم إلى الوراء فليكن شجاعاً ويقولها بصراحة، لا أن يغطي وجهه بكفيه، فالشمس لا تغطي بغربال، ومثل هذه العرقلات ليس لها أي مبرر سوى التراخي والكسل، ولن نذهب أبعد من ذلك! نحن نقول لأحصانة لهذا الوطن إلا بأبنائه، ولا سيادة له إلا بكرامة الشعب، ومن يعتقد غير ذلك فهو يمشي عكس تيار حركة التاريخ.

والسؤال الأخير الذي يفرض نفسه هو: هل محافظ دير الزور فوق قرارات السيد رئيس مجلس الوزراء، ورئيس المجلس الأعلى للاستثمار، أم أن القانون فوق الجميع وللجميع؟؟

سؤال نضعه برسم السيد رئيس مجلس الوزراء، ونرجو الإجابة عليه عملياً. ■■

## نعوة

ودعت بلدة (كفريو) - محافظة حماة، المناضل الشيوعي نجيب توما (أبو نضال)، الذي وافته المنية بعد صراع طويل مع مرض عضال، وتم تشييع جثمانه بحضور عدد كبير من رفاقه وأصدقائه وأهالي بلده.

الرفيق الراحل (أبو نضال) من مواليد بلدة (كفريو) عام ١٩٤٧، وقد انتسب للحزب الشيوعي السوري منذ بداية شبابه، وبقي يناضل في صفوفه حتى أواخر أيامه، وكان من أوائل المبادرين على توقيع ميثاق شرف الشيوعيين السوريين.

إننا في صحيفة «قاسيون» نتقدم بأحر التعازي لرفاقه وأهله وأصدقائه بهذا المصاب الأليم، ونرجو لهم الصبر والسلوان..

الجبهوي) وخصوصا المناصب والامتيازات والمصالح، تركزت آثارها المؤلمة على عمل الحزب، وأنا أسف أشد الأسف لواقع الانقسامات التي أصابت حزبنا (أليس غريبا ومؤلماً، بل معيباً أن تقرراً في مقر القيادة المركزية للجبهة لوجنتين متقاربتين تحملان التسمية (الحزب الشيوعي السوري: بكداش، وفيصل) وأتصور أن لا رجاء في قيادات تتحكم فيها عقلية الاستئثار والمناصب، وهذا ما جعلها تلعب أدواراً غير سليمة في معالجة المشكلات التي اعترضت سبيل العمل الحزبي، وكمثل على ذلك استحداثها لمناصب (أمين عام مساعد وحتى على صعيد المنطقيات سكرتير أول وثان و...) بدافع التسويات وحساب المنافع، وما رافق ذلك من إبعاد للكثيرين من الرفاق دون مناقشة أو محاكمة..

كان يكفي أن يروا صورة لأحد الرفاق يوقع على ميثاق الشرف للشيوعيين، حتى يفصلوه من التنظيم، كما حدث مع الرفاق فهمي العاسمي وخالد الشرع!!..

ولي الشرف أنني كنت من أوائل الرفاق الذين وقعوا على ميثاق الشرف، والتزموا باللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين، وبالمناسبة وللأمانة أقول: كان للرفاق المخلصين، وفي مقدمتهم الرفيق الراحل الدكتور إميل مهنا، دورهم الكبير في توضيح حقائق ما كان يجري يومها في الحزب، وفي السعي الجاد كي تبقى المبدئية هي رائد العمل والسلوك..

إن أملي كبير بالرفاق الذين يسعون بكل إخلاص وإصرار ليستعيد الحزب الشيوعي مكانته ودوره المنوط به بين الجماهير في الشارع الوطني، الذي يفقدنا ونفتقده.

■ **محمد علي طه**

أقرت الحكومة مشروع تنمية المنطقة الشرقية.. وعليه راحت الاجتماعات تعقد، والخطط توضع، والأموال ترصد، والندوات الإعلامية تتحدث، والزيارات تتكرر من وزراء ومسؤولين وغاية الجميع المفاجئة هي تنمية المنطقة الشرقية!!

لكن القائمين على محافظة دير الزور ظلوا في واد آخر وما هو موجود بين أيدينا يؤكد ذلك، ومهّم القضية التالية:

ففي ٢٨/٤/٢٠٠٥ صدر قرار من السيد رئيس مجلس الوزراء رئيس المجلس الأعلى للاستثمار القرار رقم /٢٢٢/ م.س، ينص على الموافقة على اعتبار مشروع إنتاج الفصّة والتمر والرمّان وتربية الإبل مشمولاً بأحكام قانون الاستثمار رقم /١٠/ لعام ١٩٩١ وتعديلاته، ومنذ ذلك التاريخ ولغاية هذه اللحظة نجد السيد محافظ دير الزور يماطل ويسوف في الإعزاز إلى الجهات المختصة في المحافظة لتنفيذ هذا القرار، حتى وصل ذنب الواو إلى النخاع ورغم المراجعات المشكورة من قبل أصحاب المشروع للسيد المحافظ، لكن لا حياة لمن تتادي، وبقيت وعوده خلبية لا طائل منها، فلا هو رافض المشروع بشكل علني، ولا هو منفذ له! وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال: لماذا؟ ولمصلحة من هذه العرقلة؟ وما المقصود منها؟

نحن نعتقد أن هذه المماطلة تصب في خاتمة تطفيش رؤوس الأموال الوطنية في وقت نحن بحاجة فيه لأموال المستثمرين لإقامة المشروعات وتوفير فرص عمل لفاقد العمل وما أكثرهم. هذا المشروع إذا ما أفرج عنه سيكون مساهماً فعلاً

عزاًونا مشترك مع أفراد عائلته الصغيرة التي تحملت معه ضريبة النضال وقساوة العيش، فكانت مشجعاً له في مسيرته، ومع جميع آل دوكو. لكن العزاء الأكبر هو في أن عطر نضاله وصموده في السجن، وخصاله الحميدة وسمعته الطيبة، ستبقى ذخراً ومثالاً يحتذى، وناضبة بالحياة في قلوب وضمائر رفاقه وشعبه.

وبالنسبة للرفيق الراحل الثاني بحري الحاج حسين، أضيف إلى ما ورد في نعوته في قاسيون، بأن منظمة الجزيرة، اختارته رسولاً بينها وبين القيادة، في الظروف السرية الخطرة. ينقل الرسائل والمطبوعات، وكان يقوم بهذه المهمة بجرأة واستعداد للتضحية والفداء.

تعازي الحارة لمنظّمته التي ربته وافتقدته، ولجميع آل الحاج حسين.

■ **عبدي يوسف عابد**



عشرات الرفاق الطيبين الرائعين، وأذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: الرفاق نعيم عزام ود.غسان حريز ونجيب غيث ويسام غريب، ومن نشاطات المنظمة إلى جانب النضال المطلبى والطبقي، الاحتفالات بالمناسبات الحزبية والطبقيّة والوطنية وبشكل أساسي احتفالات تأسيس الحزب وثورة أكتوبر العظمى والأول من أيار وعيد الجلاء، الذي كرسنا إحياءه على أرض القنيطرة، كما كنا نشارك بكل النشاطات التي يقيمها الحزب في دمشق وحلب وغيرها، وفي عام ١٩٨٦، انتخبت لعضوية اللجنة المنطقية لمنظمة حوران، واستمر النشاط والعمل لسنوات..

ويعد الذي حدث من تصرفات القيادة تجاه الرفاق المبدئين، ولا مجال الآن لشرحها، أكتفي بالقول: إن أمراض (العمل

## كيف أصبحت شيوعياً

ضيفنا لهذا العدد الرفيق فارس داود فارس من الرفاق في اللجنة الوطنية لوحدة الشيوعيين السوريين.

الرفيق المحترم أبو وليد كيف أصبحت شيوعياً؟

أنا من مواليد محافظة درعا /زرع / قرية ذنيبة عام ١٩٣٩، كان والدي متطوعاً ثم التحق بالجيش السوري بعد الاستقلال، درست الابتدائية في زرع وولت شهادتها عام ١٩٥١، وتابعت الإعدادية في درعا وحصلت على الشهادة عام ١٩٥٧، ثم أديت خدمة العلم وبعدها اشتركت بمسابقة (مساعدين فنيين) ودرست وتخرجت عام ١٩٦٢، وعينت في مدينة الرقة (بناء على رغبتني)، وبقيت هناك حتى عام ١٩٦٧، وقبيل حرب حزيران نقلت إلى القنيطرة ومن ثم إلى بلدي زرع وبقيت في الوظيفة إلى عام ١٩٨٥ حيث قدمت استقالتني وعملت بالزراعة وما زلت أعمل فيها حتى اليوم.

أما بخصوص تعريفي على (السياسة والالتزام) فالبدء الفعلية تعود إلى أيام حاول أحد أقاربي، وكان من القوميّين السوريين، استمالتي إلى حزبه وقدم لي (دستور الحزب) وبعدها قرأته لم أجد فيه ما يجذبني أو يقنعني، وشعرت بتحفظ نحوه لما يحمله من روح الاستعلاء التي تسم (خطابه الفوقي!!)، ومع ذلك فقد دفعني إلى طرح تساؤلات أخذت تشغل ذهني ومن ثم بدأت أتلقى عنها بعض الإجابات وذلك من خلال علاقاتي في الوظيفة مع زملاء العمل، وبخاصة الرفيقيين الشيوعيين مصطفى طالب الحريري وشاهين شاهين، وهو من حمص، اللذين زرعا في أفكارا جديدة..

## أبحاث علمية لخدمة الوطن

# صناعة السيليكون السوري لا تقل أهمية عن صناعة النفط!



لو التفتت حكومتنا الموقرة للاستفادة من الأبحاث المتعلقة بصناعة أنصاف النواقل، التي تعتبر أساس الصناعات الالكترونية، والتي باعت منها أمريكا وأوربا، ما قيمته ٢٥ مليار دولار في عام ٢٠٠٦، أي ما يعادل ثلث الدخل الحقيقي للوطن العربي، بما فيه النفط، لو فرت لبلدنا مداخيل خيالية، ربما كانت ستثنيها عن السعي المتواصل لرفع الدعم ومحاولات الخصخصة المستمرة بحجة إفلاس الخزينة، خاصة وأن السيليكون، الذي يتوفر كثرة خام وبكميات كبيرة عندنا، خاصة في الرمال، هو من أفضل الأنواع.

مدير العلاقات الدولية في الجامعة، د. حسن إسماعيل، د. عدنان زين الدين، د. محمد موسى، الذي بذل جهداً ملحوظاً لخدمة الورشة، لم يهدأ أو يستكين، د. برهان دالاتي، د. بسام غزولين، د. لؤي محمد، د. أمير تقيحة، وإذا لم نكن نعرف على وجه الدقة كل هؤلاء المنظمين، إلا أننا نعتز بأنهم بذلوا جهوداً فوق العادة لإنجاح الورشة، وتقديم الخدمات للمشاركين، بصورة منتظمة، وبأقل التكاليف. ومن أبرز القضايا التي ساهمت فيها هذه اللجنة، أنها استطاعت أن تجمع التبرعات، من بعض الشركات الخاصة، لتمويل الورشة، كي تخفف العبء المادي عن كاهل الجامعة.

بلغ عدد المشاركين نحو ٦٠ باحثاً من جامعات دمشق وحلب وحمص وتشرين. ومركز البحوث العلمية (المعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجية)، والاستشعار عن بعد. إضافة لـ ١٠ من الخبراء البولونيين. كان حفل الافتتاح مختصراً ومعيراً، عن أهداف الورشة، دون أن ترفع شعارات وهمة، كما جرت العادة، لا تستطيع أن تقترب من تحقيقها.

اللغة التي استخدمت في الورشة هي الإنكليزية، مراعاة للخبراء البولونيين، ولكي لا تستخدم الترجمة وسيلة للتفاهم، نظراً لما لها من سلبيات، طالما تتوفر إمكانية استخدام لغة يفهمها الجميع بشكل مباشر.

قام رئيس الجامعة وإدارة الجامعة، بتوفير الوسائل والإمكانيات التي احتاجتها الورشة، بشكل ذاتي ومباشر، واستطاعت اللجنة التنظيمية بفضل جهود رئيسها، والمشرفين عليها، استخدام هذه الإمكانيات على أفضل وجه، دون أن تلجأ، كما في العادة، إلى الفنادق الفخمة والمطاعم الكبيرة، لاستضافة المشاركين. حيث وفرت الإقامة لبعضهم في مضافة الجامعة التي أنشئت لهذا الغرض، والبعض الآخر في منتدى نقابة المعلمين وسط الجامعة الذي قدم لهم إضافة للإقامة خدمات أكثر من المعهود، وبذلك وفرت اللجنة التنظيمية كل مصاريف الإقامة. أما الطعام فكان يقدم على

إن انعقاد ورشة العمل في علوم الفيزياء وأنصاف النواقل، للمرة الرابعة، في جامعة تشرين باللاذقية، يشكل ظاهرة ذات أهمية بالغة، نظراً للنجاح الذي تحققة هذه الورشة، والفائدة التي تعطيها، وذلك بسبب الجهود الكبيرة التي تبذلها إدارة الجامعة واللجان والأشخاص المشرفون عليها، دون صخب أو ضجيج، وهي تدعو للفخر والاعتزاز فعلاً. لأن المصلحة العامة، وليست أية مصلحة أخرى، هي الهدف النهائي لهم. وهذا ما يطرح عدداً من الأسئلة الهامة، وهي: لماذا نتجج بعض الفعاليات (ندوات، مؤتمرات، ورشات) ويفشل غيرها؟ ولماذا تحتاج بعض هذه الفعاليات إلى أموال طائلة دون أي نجاح يذكر بينما ينجح بعضها بأقل التكاليف؟

إن الورشة التي نحن بصدد الحديث عنها هي ورشة العمل في علوم الفيزياء وأنصاف النواقل، التي أقامتها، للمرة الرابعة، كلية العلوم قسم الفيزياء في جامعة تشرين، في الفترة من ٢٠ / ٥ / ٢٠٠٧ بالتعاون مع معهد الفيزياء في أكاديمية العلوم البولونية.

عقدت الورشة برعاية رئيس جامعة تشرين، الدكتور أمير إبراهيم، الذي قدم لها كل ما يمكن من إمكانيات، بالتعاون مع معاونيه وإدارة الجامعة وعميد كلية العلوم، التي قدمت التسهيلات القانونية واللوجستية، كي توفر للورشة شروط النجاح. وقد اختارت اللجنة العلمية التي تشكلت برئاسة الدكتور جهاد ملحم، رئيس قسم الفيزياء، وعدد من الأساتذة الباحثين والخبراء في القسم، مع عدد آخر من الخبراء البولونيين، مواضيع الورشة وأبحاثها، بعناية تغطي أهدافها، المتمثلة في إلقاء الضوء على أهمية أنصاف النواقل في صناعة الدارات الرقمية، وفي الخلايا الشمسية، وأجهزة الكشف وغيرها. وكذلك الليزر، واستخداماته في الطب والتطعيم والغذاء، والعديد من المجالات. كما قدمت الأبحاث المتعلقة بالعناصر المعدنية، وأسس استخدامها. أما اللجنة التنظيمية التي رأسها الدكتور عمار صارم، وضمت في عضويتها د. يوسف شاهين،

شكل وجبات جاهزة، أشرف عليها الدكتور عدنان زين الدين. وكانت وجبات متميزة في الكم والنوع وترضي جميع الأذواق. وقد حولت هذه الوجبات والطريقة التي قدمت بها للمشاركين في الورشة، إلى أسرة واحدة تدفعهم للألفة، وتزيد التلاحم بينهم. ومن جهة، تفتح المجال لحوار علمي على هامش جلسات الورشة، بعد أن تعارفوا وتآلفوا. لقد فتح جميع الأساتذة والمدرسين في قسم الفيزياء، غرفهم لاستقبال المشاركين أثناء الاستراحة. فتحولت إلى ورشات مصغرة تناقش فيها القضايا التي تطرح، بهدوء واستفاضة. وبذلك تكون الورشة قد حققت هدفاً آخر، وهو التواصل العلمي بين الباحثين في جامعات القطر، ومراكز البحوث العلمية. إضافة إلى إيجاد أبحاث علمية مشتركة، والإشراف على رسائل الدراسات العليا.

لقد كانت الأبحاث التي قدمت للورشة، في غاية الأهمية، لو استطعنا الاستفادة منها، خاصة الأبحاث المتعلقة بصناعة أنصاف النواقل، التي تعتبر أساس الصناعات الالكترونية، والتي باعت منها أمريكا وأوربا، ما قيمته ٢٥٠ مليار دولار في عام ٢٠٠٦، حسب ما ذكر في الورشة، أي ما يعادل ثلث الدخل الحقيقي للوطن العربي، بما فيه النفط. وتأتي أهمية أبحاث الورشة، أنها ألقت الضوء على المواد الخام، التي تدخل في صناعة الدارات الرقمية وموادها. وخاصة السيليكون، الذي يتوفر كثرة خام في الوطن العربي، وتتوفر منه كميات كبيرة في سورية، خاصة في الرمال، التي تعتبر من الأنواع الملائمة لهذه الصناعات. كما ألقت الضوء على الجبسيوم السوري،

وتتمية بلوراتها، وطرق تنقيتها، للاستفادة منه في صناعات متنوعة، والحصول على أنواع ذات أسعار عالية. وبالتالي فإن أهم مزايا الورشة، أنها ألقت الضوء على توفر ثروات من المواد الخام، يمكن استخدامها في صناعات لا تقل أهمية عن صناعة النفط والغاز أو الفوسفات، إن لم تفوقها. عندما نعتبر أن النفط هو مادة ناضبة على مر الزمن، وإذا أدركنا أيضاً، أن تلك المواد رخيصة الثمن ومتوفرة وسهلة الحصول عليها. كما أظهرت الورشة، وللمرة الرابعة، أن الإمكانيات العلمية والتنظيمية، المتوفرة في سورية، قادرة على إدارة الأزمات عندما توضع في إطارها السليم وتتوفر لها الفرص الملائمة. هؤلاء الشباب الذين يتمتعون بالحس الوطني والإمكانية العلمية والتنظيمية، والرغبة المتميزة لبلوغ النجاح، يمكنهم أن يلعبوا دوراً بارزاً في تقديم كل ما يلزم، كي تتحقق أهداف الورشة التي طرحت في أبحاثها.

لم يكن هناك استراحة للقبولة أو النوم عند الظهيرة، كما تعودنا، بل كانت الجلسات متواصلة منذ الصباح وحتى المساء، مراعاة للمشاركين البولونيين، الذين لا يعرفون القبولة، لكن أحداً لم يتذمر، بل اقتنع الجميع أن أية عادة يصبح نقيضها عادة.

لقد نجحت الورشة، وقدمت أبحاثاً ومعلومات في غاية الأهمية. ولكن السؤال هو ماذا بعد؟ إن الجهات الرسمية معنية بأخذ مواضيعها على محمل الجد ووضع الأسس لدراساتها دراسة علمية للاستفادة منها كي لا تضيع هباء كما ضاعت قبلها جهود كبيرة.

### المشاركون

الدكتور جهاد ملحم - د. برهان دالاتي - د. ضيف الله نصور - د. محمد موسى - د. عمار صارم - د. علي درويشو - د. عبد الباسط قيس - د. احمد تقيحة - دكتورة . نجاح قبيلان - د. أيمن طرا - د. سمير غالية - د. عاطف الجندي - د. محمد فاهود - د. سليمان دلا - د. لؤي محمد - دكتورة وعد عشي - د. مفيد الياس - د. حسن اسماعيل - د. محمود أحمد - د. حسن سلمان - د. كمال غفيسة - د. مالك رحية - د. أحمد بيستاني - د. رامز إبراهيم - د. غياث ياسين - د. عفيف برهوم - د. طلال إخلاص - د. محي الدين نظام - د. عدنان زين الدين - د. بسام غزولين - د. رزق قرفول - د. غازي حاتم - د. الياس الخوري نعمة - د. ابراهيم بلال - د. عدنان ميني - محمد الكوسا - د. كنج الشوي - د. محمد عبد الحافظ - د. فواز سيوف - د. جهاد عطية - د. رياض العبد الله - د. أيمن كييسي - د. زكريا ظلام - د. محمد فالح - د. عبد القادر حريري - د. سليمان سليمان - د. لؤي منصور - د. جمال سعيد - د. محمد ديب - د. محمد عليوي - د. مصطفى صائم الدهر - أ. منير درويش - أ. هالة صارم - أ. مازن اسماعيل - أ. أيمن هدية - أ. نبیة حسن - أ. إيمان ادريس - م. ياسين الشيخ محمد . إضافة للخبراء البولونيين، ونعتذر إن كنا قد سهونا عن أحد.

■ منير درويش

## د. قدری جميل؛

# الخصخصة أداة إستراتيجية لتفتيت الدول والمجتمعات

في استطلاع عن الخصخصة وواقع القطاع العام، أجرته الزميلة «بورصات وأسواق» مع عدد من الاقتصاديين السوريين أكد د. قدری جميل أنه:

«بالمعنى المثالي يكون القطاع العام عاماً في الشكل حين يمتلك المجتمع ممثلاً بالدولة، وسائل الإنتاج وعماماً في المضمون إذا ذهب الفائض المحقق من العملية الإنتاجية إلى المجتمع عبر الدولة التي لا يتعدى دورها أداة للتوزيع، لينعكس اتجاه هذا الفائض إيجاباً على مستوى المعيشة حينها يحصل التوافق بين الشكل والمضمون، ويكون القطاع عاماً حقاً وفعالاً، لكن ثمة حالة ثانية يكون فيها القطاع العام من حيث الشكل ومن الناحية القانونية للملكية هو للدولة باسم المجتمع، ولكن من حيث المضمون لا يتجه الفائض الاقتصادي لمصلحة المجتمع عبر الدولة بل يذهب في أقبية مختلفة لمصلحة أقلية قليلة، وهنا يصح وصفه بالعام في الشكل والخاص بالمضمون، وخلال مسيرة القطاع العام في سورية استطاعت قوى معينة داخله بالتواطؤ مع قوى أخرى خارجه، أقصد البيروقراطية داخله وقوى السوق الكبرى خارجه وعبر آليات فساد كبرى أن تستولي على جزء مهم من فائضه ثم أخذت هذه الآليات

مداها لاحقاً ليتكرس لدينا في الشكل قطاع عام وفي المضمون خاص».

وطالب د. قدری جميل بإعادة تأميم جديد للقطاع العام في محاولة لإعادة تصويب مضمونه مؤكداً أن: «الآن ثمة اتجاهان يسعيان لمطابقة شكل القطاع العام مع مضمونه، الأول ليبرالي جديد يريد شكلاً /شكل ملكية/ متطابقاً مع المضمون السائد (القطاع العام خاص في مضمونه) ليشرعن ويقونن عملية النهب تاريخياً، وثمة اتجاه ثان يريد صمود سورية في عملية الصراع فيطالب بإعادة الاعتبار لمضمون القطاع العام عبر ضرب الفساد وعودة فوائض القطاع العام الاقتصادية إلى المجتمع أي أن البعض يريد تحويل الخصخصة الفعلية والجارية تاريخياً إلى خصخصة قانونية بغض النظر عن الشكل، لذلك نحن نطالب فعلياً بإعادة تأميم القطاع العام مجدداً لتصويب مضمونه ومطابقته مع شكل الملكية».

وإذا كان الاتحاد السوفييتي لا يزال يصلح كمثال

## النمو الكاذب..

# والضحك على الحى!

عن هذه الأرقام؟! علماً أن هذه الأرقام بحد ذاتها وهمية، وعالية جداً عن حقيقة هذا النمو الذي أكدت مكاتب الإحصاء الدولية أنه لا يزيد عن ٢,١٪، وقد شكك الدكتور علي بمصداقية هذه الإحصاءات، وقال إنها ليست قريبة من الواقع، وأحياناً بعيدة.

وفي محاولة لتحسين صورة القطاع الخاص، يؤكد أن مصدر هذه القفزات المتتالية سنوياً، في أرقام نمو الاقتصاد السوري، وتراجع عجز الميزان التجاري، هو القطاع الخاص، الذي أسهم مساهمة كبيرة في هذا المضمار، من خلال التسهيلات التي منحت له تبعاً، وقد ظهر ذلك من خلال أرقام الصادرات وأرقام المستوردات!

وهنا يعاودنا السؤال: هل نمو القطاع الخاص، فيما لو كان حقيقة، يعكس صورة حقيقية لنمو الاقتصاد السوري؟ وهل زيادة تمركز رؤوس الأموال بيد تماشيح السوق هو ظاهرة صحية لنمو اقتصاد وطني شامل؟. أسئلة ليست برسم المسؤولين، لأننا لا نتوقع إجابات مقنعة أو حلولاً جذرية لاقتصادنا المتدهور. بقدر ما هي برسم جماهيرنا التي تعاني بصمت وكبرياء..

■ يوسف البني

تندرج عجلة الاقتصاد السوري إلى الخلف بسرعة كبيرة على أرض الواقع المعيشي، فبين مطلع كل شهر ومنتصفه، وصولاً إلى نهايته، نجد الأزمة تتفاقم بسرعة كبيرة، وأسعار المواد الاستهلاكية تزداد جنوناً، والراتب، الذي قيل فيما مضى، إنه لا يكفي لعشرة أيام من الشهر، أصبح اليوم لا يكفي لخمسة. وفي كل يوم تظهر للمواطن السوري أزمة جديدة، فمع أنه في أكثر دول العالم تحلُفاً، لم تعد الكهرباء تشكل أزمة بانقطاعها أبداً، نرى انقطاع الكهرباء عندنا أمراً عادياً وبسيطاً، ولساعات طويلة من التقنين، وأحياناً لفترتين في اليوم الواحد. فهل هذا مؤشر على ارتفاع معدل النمو؟! وأزمة ثانية هي أزمة مياه الشرب، أو حتى مياه الاستعمال اليومي التي يحرم منها المواطن طيلة ساعات النهار، وأغلب ساعات الليل، هل هي مؤشر لارتفاع معدل النمو؟!

من بين هذا الجنون يطل الدكتور ابراهيم علي، مدير المكتب المركزي للإحصاء، في آخر تصريح له، ليطمئننا، بوهم جديد، إنه يتوقع أن يزيد معدل نمو الاقتصاد السوري في العام ٢٠٠٦، عن الرقم الذي تم إعلانه تقديرياً، مطلع العام الجاري، وكان ٥,١٪، والنمو غيرالنفطي ٦,٧٪، وهنا نساءل: من أين تأتي هذه الزيادة المتوقعة في نمو الاقتصاد السوري

## إلى أين وصلنا؟

## طالب يرشي مراقباً في قاعة الامتحان!

لا نكتشف جديداً عند الحديث عن الفساد، بل ربما أصبح الكلام عن هذه الظاهرة - الآفة - مملاً، وقد باتت تنتشر عمودياً وأفقياً، وتفتك بكل شيء جميل، ولها ثقافة وجملة ومصطلحات ومقولات تعبر عنها، ولكن يحدث أن يمر معك حدث ما، لتستفّر من جديد وتضاف جرعة جديدة إلى جرعات الرعب الذي نحس به أمام تقشي هذا السرطان انطلافاً من شعورنا بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية. مختصر الحكاية أن كاتب هذه السطور ابتلي هذا العام بمرافقة امتحانات الشهادة الثانوية، ومثل هذه الورطة تقودك حكماً إلى أن تدخل مستمتعاً بالمجاملات الكاذبة، مع ذوي الطلبة الذين يلحون عليك بضرورة مساعدة ابن أو قريب لهم، وهذا السلوك المستهجن أصبح على ما يبدو من الأمور العادية أمام هول ما رأينا.. وهو أنه إثناء ممارسة الواجب المهني والأخلاقي، يمنع الطالب من الغش تفاجئ بشاب في مستقبل العمر يقدم لك رشوة واضحة وهي عبارة عن مبلغ من المال لتسمح له بالغش، وذلك أمام مرأى وسماع الطلبة والمراقبين.. أمام هذا المشهد ماذا يمكن للمرء أن يفعل أو يقول؟... بصراحة أقول لم تسعني عشرون عاماً من العمل في القطاع الشبابي، ولا خمسة عشر عاماً من الخبرة في التدريس، ولا الشيب الذي بدأ يظهر على شعري بممارسة التصرف السليم واللائق، ولم أجد نفسي إلا وأنا أنسحب من القاعة أمام هذا الموقف الذي يكشف عن مستوى الانحدار القيمي والأخلاقي، والدرك الذي وصلنا إليه، نحن هنا لا نعني الشاب بحد ذاته، بل مجموعة القيم والأخلاقيات السائدة التي يعتبر هذا الشاب ومثله الكثير الذين يجدون في الغش حقا طبيعياً لهم، ضحية لها، وأية ممانعة لذلك تذكرهم بسلك الموظف الذي يعرقل المعاملات طلباً للرشوة. الرشوة أصبحت ظاهرة عامة، ولكن وصول الرشوة إلى قاعة الامتحان، والعزائم التي تقام لرؤساء المراكز وأمناء السر والمراقبين هنا وهناك، كما أكد لي الكثيرون من العارفين بالأمر، ومن شباب لا تتجاوز أعمارهم العشرين عاماً، بات أمراً يستحق برأيي أن نقرع أكثر من جرس إنذار، ويتطلب الوقوف على أسبابه ودراسته.

إننا نعتقد أن فرمانات الوزارة بردع الغش



الامتحاني، والتهديد والوعيد الذي يوجه إلى الطلبة، ومظاهر تفتيش الطلاب وهم يدخلون قاعات الامتحان التي تذكر بأسرى الحروب.. إن كل تلك الإجراءات، لا تغير في الموقف شيئاً، بل ينبغي معرفة الأسباب العميقة الكامنة وراء الفكرة التي يؤمن بها الكثير من الطلاب، وهي أن الغش حق شرعي لهم، والممانع لذلك معقد، مثالي، حسود، وما يخاف من الله!

في علم الاجتماع الماركسي ثمة فكرة تقول إن الطبقة السائدة تطبع المجتمع بطابعها، والطبقة (الضاربة) السائدة عندنا، التي عممت بنيتها الأخلاقية في أوصال المجتمع، هذه البنية التي هي انعكاس لطريقتها في الاستحواذ على الثروة، إن هذه الطبقة على ما يبدو، لم تشفط ثروات البلاد فحسب، بل أطاحت بالبنية الأخلاقية الفطرية لدى الإنسان، واستعاضت عنها بأخلاقيات نمط المجتمع الاستهلاكي، التي تقوم على النزعة الفردية، وفرض نمط وعيها قائم على السلوك اليومي للمواطن القائم على الحل الفردي مهما كانت وسيلته وشكله وطريقته، حتى لو أدى إلى

دوس القيم والأعراف والتقاليد والقانون. إن وجود مثل هذه الظواهر المرضية، وبهذا المستوى بين الجيل الشاب، يكشف لنا حقيقة مفادها أن أخلاقيات هذه الطبقة ليست (بلوة) في الظرف الراهن فحسب، بل إنها تصدر الكوارث الاقتصادية والاجتماعية إلى الأجيال اللاحقة أيضاً. لقد آن الأوان لإعادة النظر بطريقة إجراء الامتحانات المتبعة عندنا والتي تذكر بالأساليب التربوية في القرون الوسطى، وذلك في إطار معالجة شاملة لواقع العملية التربوية والتعليمية، يتم من خلالها تجاوز العديد من الأمراض المستعصية التي تفتك بهذا القطاع، الذي يعتبر نجاحه أو فشله أحد مؤشرات جدية أصحاب القرار في الحرص على مصالح البلاد والعباد، كجزء من إصلاح شامل سياسي واقتصادي واجتماعي، يعيد الاعتبار إلى إنسانية الإنسان، ويحقق الذات الإنسانية الواعية التي ترى في نفسها جزءاً من كل، خلاصها بخلاص هذا الكل، وفضائها بفضائه.

■ **مصام حوج**  
issam@kassioun.org

## الفساد يتخذ منحىً جديداً وخطيراً في مديرية حقول الحسكة

ورئيس دائرة الكهرباء، ورفع إلى الجهات العليا في العاصمة (لقد تم الحصول على معلومات التقرير من مصادر مطلعة ومؤكدة شفوية لأن التقرير بنصه ظل طي الكتمان وسري) والتقرير بمثابة رد على أسئلة واستفسارات الجهات المعنية حول موضوع التغذية الكهربائية للمنشآت النفطية والسرقات التي جرت للكابلات الكهربائية في مناطق متفرقة، فكان الرد تقريراً سياسياً وليس تقريراً فنياً تقنياً، إذ جاء فيه بند خاص حول تقشي ظاهرة التحدث باللغة الكردية في مديرية حقول الحسكة، وتأثيرها على الخلل الحاصل في التغذية الكهربائية للمنشآت النفطية وسرقة الكابلات! وكان التقرير بهذا المعنى:

إن معظم أبناء المنطقة من الأكراد ويتكلمون باللغة الكردية في مواقع العمل ويتستر الكوادر الفنية الكردية على هذه السرقات مما يؤدي إلى انقطاع الكهرباء وانخفاض مستوى الإنتاج!!

وأشار التقرير أيضاً إلى تعاطف أو تواطؤ أبناء المنطقة من العرب معهم كونهم من منطقة واحدة ومتداخلة ويفهمون أو يتقنون اللغة الكردية، لذلك اقترح التقرير بإغلاق مكتب التشغيل في محافظة الحسكة وجلب العمالة من خارجها لحصول توازن طبيعي في المديرية!!

للعلم والحقيقة والتاريخ نقول: إن الجميع يعلم، ومنذ تأسيس المديرية من يعمل ويجهد ومن يسرق وينهب ويهمل، وعلى أكتاف من أسست هذه المديرية من البدايات الصعبة من النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن. ورغم ذلك لا ندعي أن كل أبناء المنطقة ملائكة كما أنه ليس كل من هو خارج المحافظة شياطين وصوص، والمسألة تطلع نسبية. إن سورية بلد للجميع وليست مزرعة لأحد، وبنيت وتبنى على أكتاف الخيرين والشرفاء من هذا البلد وليس على أكتاف اللصوص وأبو (رغالات) من الذين يتقدمون الشركات الأجنبية ويتعاملون معها

لقد أصبح الفساد (التهب، السرقات، والتسويق والإهمال) أشياء مألوفة ومكشوفة، غير مقنعة، ومقنعة أحياناً بأغلفة مقنونة تحت بافطات مختلفة لإعطاء الشرعية اللازمة لعمليات النهب الجارية في جميع دوائر الحقول، ولو بدرجات متباينة فيما بينها، وأكثر وأكبر الفاسدين هم المسؤولون من الخط الأمامي في إدارة الحقول ودوائرها (مع استثناء البعض بالطبع).

وهؤلاء لا يردعهم عن فسادهم وازع من ضمير أو أخلاق أو قانون أو محاسبة، بينما نجد الذي يسرق رغيفاً من الخبز تقوم القيامة عليه، يعاقب، يبهذل... مع إننا لا نبرر سرقة أصغر الأشياء ولو كانت حبة من خردل.

لا نستطيع أن ندخل في تفاصيل النهب الذي يجري فالبعض منه مكشوف أما البعض الآخر مستور وهو الأعظم، وأيضاً ليس بخاف على أحد حالات السرقة والصفقات المشبوهة والاختلاسات التي حصلت في المديرية وكشفها العامل (محمد كوري) بالأدلة والوثائق الدامغة ونشرت قاسيون قسماً من هذه التحقيقات في أعداد متوالية، وجراء كشفه لرموز الفساد نقل العامل المذكور وطرد من منزله..

إلى هنا قد يكون الموضوع عادياً، لأنه يحدث في أرقى الوزارات والإدارات: القضاء مثلاً، التعليم، التربية.. ولكن أن يأخذ الفساد طابعاً آخر واتجهاً جديداً مثيراً للتوترات والاستفزازات والنعرات الداخلية، فهذا أمر لا يمكن التسكوت عنه، بل يجب محاسبة رموزه، فإنه يسمع هنا وهناك نغمة جديدة أكثر نشاطاً وشوواً من غيرها، حيث يتم تأليب الجهات المسؤولة المدنية والأمنية ضد أبناء المنطقة (منطقة حقول النفط خصوصاً وأبناء الجزيرة عموماً) وتلفيق التهم الباطلة بهم مثل الإهمال والسرقة والتسبب في العمل والتستر على الأخطاء والسرقات.

هذا ما كشف عنه تقرير سري صدر عن معاون مدير حقول الحسكة لشؤون النفط الجيولوجي

## مطار دمشق الدولي

### «لا قبلي ولا تطعميني»

**دون مقدمات تقليدية وبالدخول في الموضوع مباشرة، أتمنى من أي مسؤول، أي رجل ذي منصب وليس مسؤولاً بالمعنى الجنائي، أن يجيبني على السؤال التالي:**

لماذا وصل مطار دمشق الدولي، وهو بوابة سورية (الحديثة!!) على العالم، إلى تلك الحالة المزرية؟

ولأن الحديث عن هذا الموضوع العريض يحتاج غوصاً في التفاصيل، سأسرد لكم بعض ما رأيته وسمعته وأحسست به خلال وجودي في مطارنا الغالي على قلوبنا.

- أغلب مطارات العالم توفر عربات نقل الأمتعة مجاناً للمسافرين إلا في مطار دمشق الدولي، حيث يتوجب على المسافر دفع ٥٠ ل.س مقابل كل عربة.

- صالة وزن الأمتعة للمغادرين الواسعة نوعاً ما، تحتوي على ستة مقاعد قديمة وممزقة الأغطية لموضوعة على نسق واحد فقط.

- المياه كانت مقطوعة عن دورات المياه في المطار لثلاث ساعات متواصلة فقط في يوم السبت ٢٠٠٧/٦/٢ وهو ما أحسست به وعايينته بنفسي، ولا أعرف إن كان برنامج التقنين يشمل المطارات أيضاً.

- هناك فرق نوعي في مستوى النظافة للصالات ودورات المياه قبل وبعد ختم جوازات السفر، لا أعرف السبب.

- في كل المطارات يستقبل الموظفون بابتسامة وبعبارات التأهيل أو الوداع إلا في مطارنا العزيز، حيث يتم معاملة المغادرين والقادمين كما يعامل موظفو شرطة سجن حلب المركزي ضيوفه، وللعلم الموظفون في كلتا الحالتين من الشرطة المدنية.

- موظفو ختم الجوازات في أغلب المطارات موظفون مدنيون (أغلبهم نساء) أو ضباط شرطة من رتبة مقدم أو عقيد كما في مطار القاهرة، إلا عندنا، حيث أن الموظفين هم عناصر شرطية شابة (دون رتب) يرمقون المسافرين بنظرات الحقد والوقوية، وكل مسافر عندهم سواء أكان مغادراً أم قادماً، هو متهم حتى تثبت براءته (عن طريق الكمبيوتر طبعاً).

- في كل المطارات يتم البيع في السوق الحرة الواسعة والمتنوعة بالعملة الصعبة أو بالعملة المحلية إلا في سوقنا الحرة الكريمة، فالبيع بالدولار حصراً، وعلى العملات الأخرى أن تُصرف إلى الدولار، أما الليرة السورية فعليها أن...، وكان السوق في المطار هو لجمع الدولار فقط.

- الأسواق الحرة في المطارات أنشئت لتبيع بضائعها للمغادرين، أما عندنا فإن ٩٠٪ من مبيعاتها هي للقادمين (أغلبهم سوريين)، والسبب معروف.

- جميع موظفي وعمال ومستخدمي وفراشي مطار دمشق الدولي يعطونك انطباعاً قوياً وصارخاً عبر تعاملهم مع المسافرين وصراخهم ومزاحهم مع بعضهم البعض، ونظرات وجوههم الواثقة بأنهم أناس مدعومون جداً، ولولا الدعم والواسطة الثقيلة لما استطاعوا أن يعملوا هنا، حتى ولو كان العمل هو شطف أرضية الصالات، فالحذر والطاعة واجبة.

- «أهلاً أستاذ» أو «مع السلامة» من قبل



المستخدمين أو الحمالين أو بعض الموظفين، هي عبارة تعني: «مد إيدك على عيِّك حتى الله يحبك»!!.

- جميع الملاحظات السابقة لا يشعر بها المسافر جواً لأول مرة في حياته، أو المسافر إلى مطار داخلي إلى حلب أو القامشلي، لأن مطار دمشق بالنسبة لهم سيبدو كمطار هيثرو في المملكة المتحدة، وأنا أؤكد أن جميع علامات الإعجاب والفخر ستزول عند أول مطار سيحط به المسافر من دمشق، سواء إلى مطار خليجي أو أجنبي أو حتى مطار القاهرة.

بعد استعراض بعض المشاهدات السريعة، لا بد من وضع اقتراحات للحل، وهي برأيي تتمحور على مبدأ «لا قبلي ولا تطعميني» أي أنني أدرك أننا لن نصل أبداً إلى مستوى أدنى مطار خليجي عمره لا يتجاوز الستين العشر، ولا حتى مطار عادي، حيث أن الأموال المرصودة لتطوير مطار دبي مثلاً تتجاوز ميزانية سورية، وهي تتبع من حجم أساطيل شركات الطيران كالأماراتية والقطرية التي تملك كل منها ما يزيد عن ٨٠ طائرة مدنية حديثة (والمزيد قادم)، في حين أن أسطول السورية للطيران لا يتجاوز العشر طائرات، ست منها فقط حديثة نوعاً ما؛ لذا يجب التركيز على النظافة والمعاملة، ومن هنا أقترح تغيير أسلوب التعامل مع المسافرين، واعتبارهم ضيوفاً وأصحاب بيت، والكف عن تلك النظرة الأمنية التي تُرهب الناس، والتعامل مع السوريين القادمين والمغادرين بود ولطف، ولكي يتحقق ذلك من وجهة نظري، يجب إبعاد عناصر الشرطة عن منافذ الجوازات، وتعيين موظفين مدنيين مُختارين بعناية (وهذا ما أشك به)، وليكفوا عن التتهد كلما وصلت أو غادرت طائرة.

يجب تخصيص رحلات إعلامية سياحية لأولئك الموظفين ليروا بأعينهم كيف يتعامل أقرانهم الموظفين مع المسافرين (بالطبع لن يكون السفر إلى ليبيا).

ماذا بعد... أعتقد أن التعويضات المادية المجزية ضرورية لجميع موظفي المطار، ومراقبة متعمدي الخدمة ضروري جداً.

وختاماً أقول: كما الحب يكون من النظرة الأولى، كذلك موقف أي زائر لبلادنا يتشكل من اللحظات الأولى لدخوله المطار، ولا داعي لإطالة الشرح.

■ **سليم اليوسف**

## فساد في فساد

**لم يعد الفاسد يخاف التشهير به، كما لم يعد يخاف أهداً.. لأن الفساد انتشر على المستويات كافة، وأصبح له من يحميه من هذا السؤؤل أو ذاك، بل يمكن أن يصبح الفاسد «عضواً في مجلس الشعب» رغم كل تقارير الهيئة المركزية.. والرقابة الداخلية التي أزاحتها من منصبه.. وبالتالي اكتسب الحصانة.**

أما الفساد في مؤسسة المياه والصرف الصحي بدير الزور.. فلم يعد حصراً بالعالمين ببواطن الأمور فقط، بل يعرفه القاصي والداني باسم علي بابا والأربعين حرامي: المدير العام، ومدير المرآب، ومدير الرقابة، ولجنة الشراء، والورشات، والمتمهد، وذلك بإنشاء أو صيانة خطوط وهمية، أو إصلاح السيارات والآليات، ورغم ذلك استمر المدير وعصابته لسنوات.. وبمعرفة كبار المسؤولين في المحافظة.. إلى أن جاء قرار الحجز لبعض منهم لاسترداد مبلغين: الأول: ٤٤١١٥١.٧٨ أربعمائة وواحد وأربعون ألفاً ومائة وواحد وخمسون يورو و٧٨ سنتاً. الثاني: ٥٤٢٥٧٨.٦٠ خمسمائة وإثنان وأربعون ألفاً وخمسمائة وثمانية وسبعون يورو و٦٠ سنتاً.. مع الفوائد القانونية للمبلغين.

ورقم قرار الحجز ٢٤٨٤/٣ تاريخ ٢٠٠٧/٥/٧. وقد اعتمد المدير الفاسد عمار علاوي بالإضافة لعلاقاته بالمسؤولين، اعتمد على ثلثة من العاملين والمتعمدين وذلك على أساس عائلي وعشائري والسؤال: لماذا تم السكوت عنه هذه الفترة الطويلة؟! ■■

■ **لجنة موسعة من العمال في مديرية حقول الحسكة ومن مختلف الفئات**

# د. ماهر الطاهر

**التقت قاسيون د. ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحاورته في مجمل الظروف العربية والإقليمية الراهنة، والشؤون الفلسطينية بشكل خاص، وكان الحوار الغني التالي:**

**ما هي رؤيتكم للمشروع الأمريكي الشامل تجاه المنطقة، والمواجهة المفروضة على شعوبها؟ وما هي تداعيات هذا المشروع على الساحات كافة؟**

لا شك أن منطقتنا تتعرض لهجوم امبريالي شامل، ولخطر شديد، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وتخلخل التوازن الدولي، حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بمحاولة الاستفراد بالمنطقة والسيطرة الكاملة عليها، وهذا يدخل ضمن إطار الاستراتيجية الكونية لها للسيطرة على العالم، وخاصة على منطقتنا لأسباب معروفة تتعلق بموقعها الاستراتيجي، وغناها بالنفط، ولحماية إسرائيل التي تقوم بتنفيذ مخططات الامبريالية الأمريكية في المنطقة.

هذا التصور الشامل للمشروع الشامل للسيطرة، اشتد بعد سيطرة المحافظين الجدد على الإدارة الأمريكية، وأنا أتصور أنهم يخططون لعملية سيطرة يمارسون عبرها ضغطاً على أقطاب دولية أخرى... أوربا ـ الصين ـ اليابان، والسيطرة على منطقة الشرق الأوسط والنفط فيها يشكلان مدخلاً أساسياً للتحكم بشؤون العالم. لذلك نجد أن منطقتنا تعرضت لهجوم امبريالي شامل وصل لدرجة التدخل العسكري ومحاولة إعادة الاستعمار القديم. إذ لم يعد يكفي الاستعمار الاقتصادي والسيطرة الاقتصادية. وهكذا بدؤوا يطرحون نظريات الشرق الأوسط الجديد والنفوضى الخلاقة، وضمن إطار هذه الاستراتيجية بدأت تطرح سيناريوهات وأطروحات تستهدف تفتيت وتجزئة المنطقة ومحاولة استغلال التناقضات الموجودة فيداخلها لذلك فنحن تواجه مخططاً تقسيمياً تفتيتياً يتجاوز سايكس بيكو فالمطلوب المزيد من التفتيت.. و التقسيم عبر استثمار مشاكلنا الداخلية وتحديدأ النزاعات الطائفية والمذهبية. وتأتي تصفية القضية الفلسطينية، كقضية جوهرية بالنسبة للعرب، في هذا الإطار، في محاولة لجعل إسرائيل الدولة الإقليمية الأولى المسيطرة اقتصادياً وعسكرياً وأمنياً، خصوصاً وأنها تمتلك طموحات للعب دور الشريك للإمبريالية الأمريكية في المنطقة وليس التابع. لذلك نحن أمام خطر جسيم يهدد الأمن القومي للمنطقة برمتها، وتحديدأ بعد احتلال العراق كبلد عربي كبير وأصيل والذي خطط الأمريكيون لجعله نقطة مرتكز للسيطرة المباشرة على المنطقة. إذ كان لديهم تصور أنه بعد احتلال العراق من الممكن الانتقال لضرب سورية وتصفية القضية الفلسطينية والقضاء على المقاومة اللبنانية، وتمهيد الطريق لفرض ما يسمى بالشرق الأوسط الكبير. هذا المخطط الشامل يستهدف

## ● لماذا تتفرج الدول العربية على حصار وتجويع الشعب الفلسطيني؟

## ● لا توجد سلطة فلسطينية حقيقية... يجب إعادة توحيد الفلسطينيين.

## ● المدخل السليم لمعالجة الأوضاع الفلسطينية يتم عبر منظمة التحرير.

# لقاء العدد - الصهيووني - المشروع الإمبريالي



أنه يمتلك الحقيقة. ونعمل وفق رؤيا تسود فيها ديمقراطية حقيقية. هذه كانت برأبي من الأسباب الأساسية التي أعاققت تقدم المشروع النهضوي. بالنسبة لنا وتقدم المشروع الامبريالي الصهيوني. أعتقد أن ثمة مشكلة في فهم العلاقة بين الخاص والعام والعلاقة بين الوطني والقومي والأممي. كان التيار القومي يغلب الوحدة العربية، وكان هناك تصور له طابع رومانسي حول كيفية تحقيق الوحدة العربية، وكانت هناك عوامل معيقة لتحقيق هذه الوحدة. البعض غلب الشعارات القومية والبعض قلل من أهمية هذا الموضوع. لدينا في الساحة الفلسطينية، طُرح شعار (القرار الفلسطيني المستقل) وتمت عملية عزل بشكل أو بآخر للقضية الفلسطينية. أحد الأزمت الأساسية التي تواجهنا: كيف نستطيع أن نقيم علاقة سليمة بين البعدين الوطني والقومي بحيث لا تكون هناك عملية استفراء؟

القضية الفلسطينية لا يمكن عزلها عن عمقها المحيط، شعار القرار الفلسطيني المستقل أوقعنا في كثير من الأخطاء، وعزلنا عن حركة الجماهير العربية، تغليب العلاقات مع الأنظمة العربية على حساب علاقاتنا مع الحركة الشعبية العربية كان خطأ كبيراً.

**ما هي القوى التي مطلوب منها أن تجد هذه العلاقة الجدلئية السليمة لمواجهة هذه الأسئلة؟**

القوى المناهضة للمشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة التي تنتج مشروع رؤية لإحداث حالة تقدم في مواجهة الخطر الذي أشرنا إليه في السؤال الأول.

هناك أزمة حقيقية للمشروع الامبريالي الصهيوني، لكن علينا أن نعرف بدورنا أننا طرحنا الكثير من والأهداف الشعارات ولم نستطيع تحقيق الحد الأدنى منها.

**نحن في مواجهة هذا السؤال الكبير، نعتقد أن هناك معايير ثلاثة، المعيار الأول: موقف واضح لا لبس فيه من الامبريالية والصهيووني على الصعيد الوطني.**

**المعيار الثاني هو موقف واضح لا لبس فيه من قوى الفساد في كل ساحة عربية.**

**المعيار الثالث: هو موقف واضح من الديمقراطية المرتبطة بكرامة الإنسان أي بكلمته ولقمته.**

**نزعم أن هذه المعايير تجمع ولا تفرق. ولا تستتني سوى القوى المتضررة من هذه المعايير**

أوافقك الرأي، معركتنا الوطنية والقومية ترتبط بالاجتماعي. من الصعب أن نواجه المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة بوجود حالات من

- لا يمكن مواجهة المشروع الأمريكي الصهيوني بوجود الفساد والاستبداد.**
- السلطة الفلسطينية أصبحت بعد عام ١٩٩٤ جزءاً من النظام الرسمي العربي.**
- العدو يحاول نقل المعركة إلى مسارات ثانوية؛ عرقية ومذهبية.**

والصهيووني، وعدم تقدمه في المنطقة. هذه المقاومة أدخلت الإدارة الأمريكية في مأزق حقيقي، صحيح أنه تم احتلال العراق بسرعة، لكن المقاومة التي تولدت من هذا الاحتلال، وحجم الخسائر الأمريكية المتصاعدة، والمآزق الذي بدأت تعيشه أمريكا، أعاققت استمرار المخطط الذي كان يستهدف السيطرة الكاملة على المنطقة، وأعاققت المشروع من أجل تصفية القضية الفلسطينية، وهذا المآزق الأمريكي في الشرق انتقل إلى الشارع الأمريكي.

بعد أن فشلوا في تنفيذ مخططاتهم وعلى رأسها تصفية قضية فلسطين، وضرب المقاومة في لبنان بدؤوا يعملون بشكل جاد لحرف أدوات الصراع وزرع بذور فتنة مذهبية طائفية. وأعتقد أن هذا السلاح الأخير الذي يمكن أن يلجؤوا إليه لمحاولة إعادة خلط الأوراق.

الآن هناك مخطط رهيب فعلاً، وأنا أتصور أن ال(C.I.A) والموساد يعملون بشكل جدي ويقومون بعمليات عسكرية، وتخريب، وتفجير لمحاولة زرع بذور الفتنة لينحرف الصراع عن اتجاهه الحقيقي. ولا خيار أمام العراقيين بكل أطيافهم واتجاهاتهم إلا أن يواجهوا الاحتلال الأمريكي. فيما يتعلق بموضوع الصراع مع إسرائيل بدأت تطرح بعض الأقاويل لتغيير وجهة الصراع في المنطقة بالحديث عن الخطر الإيراني والسلاح النووي، وبدؤوا يشحنون باتجاه خطر المشروع الفارسي. الهدف الأساسي هو حرف الصراع عن اتجاهه السليم الصراع الأساسي وهو الصراع مع الامبريالية ومع المشروع الصهيوني في المنطقة، وكل هذا لتسهيل تمرير المشاريع الأمريكية في المنطقة.

علينا ألا نفقد البوصلة، فإن تناقضنا الرئيسي مع المشروع الصهيوني وهناك ضرورة أن نتلاحم جميعاً في مواجهة هذا المشروع. أمريكا عندما واجهت مأزقها في العراق، وحاولت نقل المعركة في اتجاهات أخرى، وعندما حصل العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز العام الماضي كانت أمريكا، صاحبة قرار الحرب، تسعى للدخول كوسيط لوقف إطلاق النار عند تحقيق أهداف العدوان...وحين حدثت المقاومة الأسطورية، كانت إسرائيل تريد وقف إطلاق النار وأمريكا ترفض.. وهذا مرتبط بشكل وبآخر بمآزقها في العراق عندما واجهت مقاومة عراقية، ولم تستطع تنفيذ مخططها بالضغط على سورية وتصفية القضية الفلسطينية وضرب المقاومة في لبنان، حاولت نقل المعركة باتجاه ضرب حزب الله والقضاء على المقاومة اللبنانية على أساس إضعاف سورية. لكن النتائج كانت معاكسة، الأمر الذي عمق المآزق في العراق.

**تكلمت عن ضرورة مناهضة المشروع الأمريكي عبر وحدة كل القوى الوطنية بمختلف تياراتها، وعبر إيجاد معايير تجمع هذه القوى. السؤال: إذا كانت هذه القوى في البلد الواحد لا تستطيع أن تجد معايير تشكل منها جبهة واحدة، كيف يمكن جمع القوى المناهضة للمشروع الأمريكي في كل المنطقة لمواجهة هذا المشروع؟ كيف تكوّن هذه الآلية في ظل النظام الرسمي العربي؟**

الأمر يبدأ وطنياً. ثمة ضرورة لتوحيد كل الطاقات والاتجاهات الفكرية السياسية لمواجهة الخطر الرئيسي المتجسد بالمشروع الأمريكي الصهيوني. في الساحة الفلسطينية مثلاً يجب أن يبدأ الفلسطينيون ضمن إطار الساحة الفلسطينية، وهذا ينطبق أيضاً على الساحات الأخرى. أنا أوافقك الرأي أن هذا الأمر من الصعب تحقيقه على المستوى الشامل، إذا لم يبدأ في كل ساحة من الساحات.

القوى اليسارية والقومية والإسلامية الوطنية الموجودة في كل ساحة عليها أن تقوم بعملية حوار جدي بين أطرافها لمعرفة كيفية مواجهة الخطر الذي يحيق بالساحة الوطنية. وأرى أن هذه العملية جدلية مترابطة بين البعد الوطني والبعد القومي، وليست عملية فعل ميكانيكي. حتى أستطيع لعب دور على المستوى القومي عليّ أن أرتب الأمور في داخل الساحة الفلسطينية على الأقل. هذا مطلوب وطنياً وقومياً. ومن الممكن أن يتداخل البعدان، ونبدأ بالتأكيد في الساحة الوطنية أولاً.

**أريد أن أشير إلى فكرة هامة وردت وهو أنه يراد أمريكياً وصهيونياً خلق ثنائيات وهمية في المنطقة، في حين أن التناقض الرئيسي هو التناقض بين الإمبريالية والشعوب، على هذا الأساس جرى تسعير الجانب العرقي والمذهبي بكل تفاصيله في العراق، وعندما لم تحقق الولايات**

# يجب أن تتلاحم القوى اليسارية والقومية والإسلامية للمواجهة

**المتحدة النجاح المطلوب في العراق أردت توسيع رقعة الحرب، وسبق أن قلنا إنها محكومة بالحرب ويمكن التأكيد على أنها محكومة بتوسيع رقعة الحرب، ومن هنا جاء عدوان تموز ٢٠٠٦ من أجل ضرب كل المقاومة دفعة واحدة في الوطن العربي وخصوصاً اللبناينة الفلسطينية، وطالما دخلنا الساحة اللبنانية ألا يمكن القول أن التصعيد في لبنان الآن هو هجوم معاكس على نتائج حرب تموز التي لم يكن في الحسبان أن تفشل؟**

هذا سؤال مهم. بعد تعثر المشروع في العراق حاولت أمريكا الانتقال إلى الحرب التي حصلت في لبنان فشلت فشلاً ذريعاً، وكلنا يتذكر رايس عندما قالت إن ما يجري في لبنان هو مخاض شرق أوسط... وبعد فشل هذا المخطط برزت ظاهرة ما يسمى بفتح الإسلام مؤخراً، ومعلوماتنا أن قسماً كبيراً من هؤلاء الناس دخلوا لبنان بصورة شرعية عن طريق مطار بيروت، ومعظمهم ليسوا فلسطينيين، دخلوا في البداية إلى مجتمعات بيروت وصيدا وبعد ذلك انتقلوا إلى الشمال. كان عددهم محدوداً، لكن وخلال فترة قصيرة أمّنت لهم الأموال والأسلحة وحصل التفجير في مخيم نهر البارد. هناك محاولات أمريكية لإيجاد مجموعات (سنية) متطرفة لمواجهة حزب الله، وما يجري في مخيم نهر البارد هو جزء من مخطط كبير في المنطقة يستهدف المقاومة اللبنانية وضرب سورية ويستهدف القضية والسلام الفلسطيني والوجود الفلسطيني في لبنان.

واكب ذلك عملية تفجير داخل الساحة الفلسطينية، ارتكازاً لاتجاه داخل السلطة الفلسطينيةبعد انتخاباتالمجلس التشريعييحاول أن يدفع الأمور باتجاه تفجير الوضع الداخلي، وحصل المحطور الذي كان يحذر منه باستمرار. إن إسرائيل كانت تستهدف إحداث فتنة داخلية فلسطينية، لأن اتفاق أوسلو خلق شرخاً عميقاً في الواقع الفلسطيني. لكن نجحنا خلال اله١٥ عاماً الماضية لتتجب هذا وبقي الصراع سياسياً، وفوّتتا على إسرائيل فرصة إحداث هذا الخلل، لكن مع الأسف تفجرت الأوضاع داخل الساحة الفلسطينية مؤخراً، لفتتح الباب أمام لمخاطر كبيرة على المشروع الوطني الفلسطيني. إن الأحداث التي جرت مؤخراً تحمل مخاطر التدخلات الخارجية الكبيرة، وبدأ الحديث جدياً عن إمكانية إرسال قوات دولية إلى فلسطين، وفصل غزة عن الضفة الغربية.

لدينا فئاعة تامة أنه لا حل سياسي يحقق الحد الأدنى من الأهداف الوطنية للشعب الفلسطيني فالصهاينة يرفضون حق العودة للاجئين الفلسطينيين، ويرفضون إقامة دولة فلسطين مستقلة على أراضي ال٦٧، وإزالة الكتلة الاستيطانية. الحل المطروح إسرائيلياً لإيجاد كيان فلسطيني في قطاع غزة مع بعض الأجزاء لا تتجاوز الـ٤٠٪ من الضفة وضرب فكرة الدولة الفلسطينية المستقلة وتصفية الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.هذا الكيان عبارة عن كانتونات يسيطر عليها إسرائيلياً بالمعنى الاقتصادي والعسكري. إن هذه التفجيرات التي تحصل سواء في لبنان أو في فلسطين تهدف إلى محاولة إحداث حروب وفتن داخلية حتى يتمكن المشروع المضاد من تحقيق أهدافه في المنطقة، وهذا يوجب علينا أن نعيد الاعتبار للمشروع الوطني الفلسطيني. في الواقع الفلسطيني صرنا أمام حكومتين: حكومة (اسماعيل هنية)، وحكومة (طوارئ)، كما يتم الحديث عن حكومتين في لبنان.

**برأيك ما هي آفاق الحل. هل الحل يكمن في حكومة طوارئ أم في إعادة الاعتبار لخييار المقاومة؟.**

في إطار الواقع الفلسطيني، نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كنا نطالب باستمرار بمعالجة أوضاع الساحة الفلسطينية، إذ لا نستطيع معالجة الأوضاع الداخلية في الساحة الفلسطينية التي وصلت إلى درجة شديدة الخطورة دون أن نقف أمام الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذا الانقسام وهذا الاقتتال.

المدخل السليم لمعالجة الأوضاع الداخلية الفلسطينية، تبدأ بعنوان اسمه: منظمة التحرير الفلسطينية، فهي الإطار الجامع الموحد للشعب الفلسطيني سواءً في المناطق المحتلة عام ٤٨ أو في الضفة والقطاع، أو في مواقع اللجوء والشتات.

شعبنا مشتت، وموجود في الضفة والقطاع حوالي مليون و٢٠٠ ألف نسمة، وهناك مخطط يستهدف تجزئة وتقسيم الشعب الفلسطيني. الحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني وهويته لا يتم إلا من خلال الحفاظ على منظمة التحرير. هناك خطر شديد على موضوع منظمة التحرير.

الولايات المتحدة تريد إنهاء وتفكيك المنظمة، كذلك بعض الأطراف العربية. يريدون الوصول إلى تصفية حق العودة للاجئين الفلسطينيين. المنظمة هي عنوان وحدة هذا الشعب كشعب موحد في الداخل والخارج. كيف يمكن تسهيل القضاء على حق العودة للاجئين الفلسطينيين دون ضرب منظمة التحرير، هكذا راحت الأمور تسير باتجاه إضعاف المنظمة لصالح السلطة تدريجياً.

لا توجد سلطة فلسطينية حقيقية. نحن في الجبهة الشعبية نقول: يتوجب إعادة توحيد الفلسطينيين. وبناء الوحدة الوطنية يتطلب إعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية وإعادة مؤسساتها ومشاركة كل القوى، وكنا نجد بعض الإشكالات. الأخوة في حركة حماس والجهاد كانوا يقولوا عن أية منظمة تحرير تتحدثون. ولم يكونوا متحمسين في البداية، ونتيجة حوارات مستمرة متواصلة مع الأخوة، وصلوا إلى فئاعة حول أهمية المنظمة في إطار سياسي قانوني يعبر عن وحدة الشعب الفلسطيني، وفقدان هذه المرجعية يشكل خطراً جسيماً على وحدةالشعب الفلسطيني.

في حوارات القاهرة في آذار ٢٠٠٥ توصلنا إلى اتفاق بضرورة أن يتم إعادة الاعتبار لمنظمة التحرير، ووقعنا اتفاقاً طالب أن يتم عقد اجتماع للأمناء العامين للفصائل الفلسطينية وأعضاء اللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطني وشخصيات مستقلة من أجل الإعداد الجاد لعقد مجلس وطني فلسطيني. ويمكن القول إن هذا الأمر لم يتحقق رغم توقيع هذا الاتفاق من سنتين. بعد انتخابات المجلس التشريعي وتشكيل حكومة من حماس، جرت عملية حصار شامل على الشعب الفلسطيني وتجويع اقتصادي وابتزاز سياسي، وأرادوا أن يضعوا الشعب الفلسطيني أمام خيارين: إما الجوع أو القبول بالشروط الأمريكية الإسرائيلية، بمعنى الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، والموافقة على كل الالتزامات والاتفاقات التي وقعت، والموافقة على مقررات اللجنة الرباعية.. الشعب الفلسطيني رفض هذه الممارسات وصمد في مواجهة الحصار، وهنا يؤسفني القول إننا لا نستطيع أن نفهم كيف يتم عملية حصار اقتصادي وتجويع لشعب بأكمله خاضع للاحتلال والدول العربية تتفرح!! هل تقبل الدول العربية أن يجوّع الشعب الفلسطيني من أجل أن يبتز سياسياً ويقدم تنازلات سياسية؟. نحن حذرنا كثيراً من أن اللجوء إلى الاقتتال الداخلي هر ربح صاف إسرائيلي، وهذا هدف طالما حلمت به وسعت إليه لأن ذلك يؤدي إلى تدمير الطاقات الفلسطينية.

وفعلأ هذا الاقتتال أوقع أضراراً هائلة بصورة الشعب الفلسطيني كشعب مكافح مناضل. وشوه القضية الفلسطينية إلى أبعد الحدود، وقللنا بأعين الآخرين من حركة تحرر تواجه الاحتلال إلى حالة مجموعات مسلحة متصارعة فيما بينها . لقد أوقع هذا الاقتتال الداخل المدمر المشوه للكفاح الوطني الفلسطيني أضراراً بالغة بالقضية الفلسطينية. نحن في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرى أنه لا بد من وقف هذا الاقتتال وعدم العودة إليه تحت ضغط أي طرف، لأن الصراعات الداخلية الفلسطينية – الفلسطينية لا تحسم إلا بالحوار فقط، واللجوء إلى العنف المسلح يوقع أفظع المخاطر بهذا الكفاح.

لجوء الأخ الرئيس أبو مازن للإعلان عن حالة الطوارئ وتشكيل حكومة طوارئ وحل الحكومة السابقة لا يحل المشكلة، إنما يزيد الأمور تعقيداً في الساحة الفلسطينية، لأننا أصبحنا أمام حكومتين، وهذا سيكرس الانقسام ويخلق جهات متقابلة بين حركتي فتح وحماس، وسيؤدي إلى محاولة الفصل ما بين غزة والضفة، وهذا خطير جداً، لذلك طرحنا في الجبهة الشعبية ضرورة أن يتم علاج الأزمة الفلسطينية الراهنة والطاحنة والخطيرة عبر: وقف الاقتتال فوراً وعدم تكرره وعدم نقله إلى الضفة الفلسطينية والاتفاق على الآليات التي تمنع عدم تكرر هذه الأعمال، والدعوة إلى اجتماع عاجل للأمناء العامين والمسؤولين في

الفصائل الوطنية والإسلامية، وأن نجري عملية حوار وطني فلسطيني شامل بين الجميع نناقش من خلاله بعمق الأوضاع في الساحة الفلسطينية، وما هي العوامل التي أدت إلى ما وصلنا إليه، ونناقش العنوان الأساسي، ونسأل: هل هناك أي أفق لحل سياسي عبر مفاوضات وعبر خطة خارطة الطريق، أم أن الأمور وصلت فعلاً إلى طريق مسدود وأن إسرائيل وبدعم من الولايات المتحدة تمارس عملية تضليل وخداع للرأي العام؟

ففي الوقت الذي يتحدثون فيه عن خطة خارطة الطريق والمفاوضات، بنوا الجدار العازل الاستيطاني، والقدس تهود، وكل الممارسات والإجراءات على الأرض عملياً تضرب إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة. في أحد اللقاءات مع السيد عمر موسى قلت له: أين ستقام الدولة الفلسطينية بوجود الخرائط الاستيطانية الموجودة على الأرض؟

اتفاقات أوسلو كان أحد أهم استهدافاتها تقويض المشروع الوطني، وضرب إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة. السؤال الآخر الذي وجهته للموسى هو أن الدولة العربية قد قدمت مبادرة السلام في بيروت /٢٠٠٢/ وإسرائيل رفضت المبادرة، وتعاملت معها باستهزاء شديد، وقالت إنها ترفض حق العودة، وهو غير قابل للنقاش، والسؤال: هل يوجد لدى الدول العربية بديل في حال فشلت ما تسمى بعملية السلام؟

إسرائيل لا تريد السلام وهذا ما تبرهه بالوقائع كل يوم، إذا ما هو البديل عند العرب؟ إن استمرار الرهان على المفاوضات ليس أكثر من كلام فارغ، لأنه لا يوجد أي أفق لحل سياسي، كان الهدف الأساسي ولازال محاولة ضرب المقاومة سواء الفلسطينية أو غيرها، ويريدون منا التهدئة لإيقاف العمليات المسلحة ضد إسرائيل، ولكن وقف المقاومة مقابل ماذا؟ مادامت إسرائيل مستمرة بالعدوان وتهويد الأرض؟ وقلنا ألا يعتبر بناء الجدار العازل عدواناً على فلسطين؟ وكذلك المستوطنات، الاغتيالات، الاعتقالات، الإرهاب اليومي؟ إذا التهدئة مقابل ماذا؟ ليس أمامنا من طريق سوى المقاومة لأن إسرائيل لم تبق أمامنا خياراً آخر، وهذا نفسه ينطبق على العراق وفي لبنان، فلو لم يتم اللجوء إلى خيار المقاومة، هل كان سيتحرر جنوب لبنان؟

ليس أمامنا من خيار أمام هذا الواقع المحيط بنا أمام هذا الهجوم الأمريكي الصهيوني الشامل إلا المقاومة أيضاً وبمفهومها الشامل. أعود للموضوع الفلسطيني نحن قلنا الحل ليس بالاقتتال، هذه تعتبر جريمة، الصراعات في الساحة الفلسطينية لا تعالج إلا بالحوار الديمقراطي، الاقتتال الداخلي يدمر المجتمع ويخلق أقطادا كبيرة، وهذا الأمر في غاية الخطورة ينبغي تجنبه مهما اشتدت الضغوط.

الآن نجري اتصالات مع الأخوة في حركة فتح، وسنجري اتصالات مع كل الفصائل الفلسطينية لعقد اجتماع عاجل وحوار شامل لكل القوى الوطنية والإسلامية، لأن اتفاق مكة الشائئ لم يحل المشاكل وقلنا ذلك في حينه للأخوة في فتح وحماس وأن هذا الاتفاق كان على شكل محاصصة بعيدة عن الفصائل الفلسطينية. وبالفعل تفجرت الأمور في أقل من شهرين. الحوار الوطني الفلسطيني الشامل يجب أن يقف بعمق أمام المسائل السياسية وكيفية رسم رؤية سياسية تقوم على قاعدة التمسك بالتوابت الفلسطينية، ووقف الرهان على حلول بائسة ثبت فشلها، ووقف الرهان على موضوع المفاوضات وخطة خارطة الطريق، لأن إسرائيل لا تريد سلاماً، بل تريد أن ترفض استسلاماً على الشعب الفلسطيني، يجب تشكيل قيادة وطنية مؤقتة تضم كل القوى الوطنية والإسلامية لمحاولة معالجة هذا الواقع الخطير الذي نعيشه في الساحة الفلسطينية، هذا هو المخرج وهذا هو الحل.

**هل سيتحقق ذلك؟**

ليس لدي جواب على هذا السؤال لأن الأمور الآن معقدة وخطيرة، ونحن فعلاً أمام حكومتين

## ● قسم كبير من فتح الإسلام دخل لبنان عن

### طريق مطار بيروت!

### ● الاقتتال الداخلي ربح صاف للإسرائيليين.

### ● لا بد من وقف الاقتتال الفلسطيني وعدم

### العودة إليه مطلقاً.

### ● حكومة الطوارئ لاتحل المشكلة بل تعقدها.

والكل علم بالمبادرة الأمريكية والاتحاد الأوربي لصرف مساعدات مالية لحكومة الطوارئ، هناك فعلاً تدخلات مريبة وخطيرة من الخارج، وليس أمامنا من خيار إلا العودة لبناء الوحدة الوطنية الفلسطينية وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ومشاركة جميع القوى ضمن إطارها، ورسم استراتيجية ورؤية أساسية تقوم على قاعدة التمسك بالتوابت الوطنية الفلسطينية، واستمرار المقاومة.

**جميع الإشكالات التي نشأت بعد**

**فوز حماس بالانتخابات، كانت تجري تسويتها برعاية دول عربية محددة، وهي الدول المتماهية مع المشروع الأمريكي – الصهيوني، وبالتالي كانت الصراعات تتفجر مجدداً ورغم ذلك بقيت الرعاية العربية محصورة بهذه الدول، فكيف ترى الدور العربي في المساعدة بحل الوضع الخطير الذي نشأ مؤخراً؟**

الأهم هو العامل الذاتي الفلسطيني، ينبغي أن تتم معالجة الأمور داخل الساحة الفلسطينية ودون توفّر الإرادة السياسية لدى الأطراف الفلسطينية المختلفة لن تحل أية مشكلة.

هناك اتجاه كبير داخل فتح لديه الفئاعة أن الأمور وصلت إلى الطريق المسدود بمعنى الحل السياسي، لكن هناك اتجاه آخر في فتح. يجب قراءة التجربة الماضية، بكل استخلاصاتها سلبياتها وإيجابياتها، أين أصبنا وأين أخطأنا؟ بوش قد أعطى ضمانات مكتوبة لإسرائيل بأن الحل يقوم على قاعدة لا لحق العودة للاجئين الفلسطينيين. لا انسحاب من القدس ومن أراضي ال٦٧/، إذاً على ماذا يراهن البعض؟

إن توفير الإرادة السياسية عند الفصائل الفلسطينية هو الأساس للحل وبدونه من الصعب أن نتوصل لحلول.

نحن نرحب بأي جهد عربي يرغب بمساعدتنا بالاتجاه الذي يؤدي إلى تحقيق الوحدة الوطنية على قاعدة التمسك بالتوابت الوطنية الفلسطينية.

الآن تأمل بالإطار الفلسطيني أن يتم إدراك المخاطر التي ترتبت على ما جرى وأن نعود بسرعة لإجراء حوار فلسطيني شامل من أجل الوقفة العميقة أمام الأسباب السياسية. جذر الخلاف في الساحة الفلسطينية جذر سياسي ترتبت عليه هذه التداعيات، ودون الوقوف بعمق أمام هذا الموضوع من الصعب إعادة توحيد الساحة الفلسطينية، لذلك علينا أن نجري حواراً وطنياً فلسطينياً شاملاً وهذه هي نقطة البدء في معالجة الأوضاع الداخلية الفلسطينية.

**دعيتكم أكثر من مرة لتتجنب الاقتتال، وكانت مواقفكم حاسمة عند حصول أية مناوشات. فهل الاقتتال الأخير كان إجبارياً ولا مهرب منه، وهل ما جرى كان صراع مشروعين متناقضين وفق فرز واضح، أحدهما مفرط بالحقوق، والآخر مقاوم؟**

هناك نهجان سياسيان في داخل الساحة الفلسطينية اتجاه مقاوم، واتجاه مازال يراهن على موضوع المفاوضات ولديه استعداد لتقديم التنازلات، المرحوم ياسر عرفات دخل بمغامرة أوسلو لكنه أدرك ولو متأخراً أن إسرائيل وأمريكا لا تريدان دولة فلسطينية مستقلة وأدرك أن الحد الأدنى الذي كان يطمح إليه لن يتحقق.

في مفاوضات كامب ديفيد بحضور الرئيس «كليتنتون» و«باراك» طلب من ياسر عرفات أن يوقع على حل ينهي الصراع العربي الإسرائيلي دون الانسحاب والقدس ودون حسم حق العودة والانسحاب من أراضي (٦٧)، ولكن ياسر عرفات قال بأنه إذا وقع على هذا الحل فستكون جنازته بعد ٢٤ ساعة فقط! لأن الشعب الفلسطيني لا يمكن أن يقبل بهذا، ورفض التوقيع بعدها تم محاصرته في رام الله حتى اغتيل. مع ذلك لازال بالساحة الفلسطينية من يراهن على ذلك، وأن طريق المقاومة لا جدوى منه.

لكنني أقول أن ممر الوصول للاقتتال الداخل لم يكن إجباراً، الساحة الفلسطينية لها خصوصية، ونحن خاضعون للاحتلال، وعملياً لا يوجد سلطة فلسطينية، هي مثل الذي كذب كذبة وصدقها الآن اسماعيل هنية لا يمكنه الانتقال بين الضفة وغزة، فإذا خرج من غزة، بحاجة لموافقة إسرائيل. الرئيس أبو مازن في كل مرة يغادر فيها إلى الخارج يحتاج إذن من إسرائيل أيضاً، فعن أي سلطة يتحدثون. عملياً مازلنا خاضعين للاحتلال بكل معنى الكلمة ونحن مازلنا حركة تحرر وطني والمشكلة أن البعض بدأ

### ● خيارنا المقاومة

### الشاملة ضد العدو.

### ● هناك تدخلات

### خطيرة ومريبة من

### الخارج.

### ● جسم كبير في «فتح»

### ضد أوسلو والتنازلات.

### ● الشعب الفلسطيني

### اليوم أقوى بكثير من

### عام ١٩٤٨.

### ● هناك نهجان

### فلسطينيان أحدهما

### مقاوم والآخر مساوم.

ينسى هذا الموضوع. فالصهاينة يسيطرون على غزة ومعابرها يخرجون ويدخلون متى يشاؤون، وهذا ما يجعلنا أن نرفض الاقتتال بأي شكل من الأشكال، لأن المقاومة يجب أن تتوجه لهذا الاحتال، وتبقى كل البنادق الفلسطينية مشرعة نحو التناقض الرئيسي. الاقتتال كان جريمة وليس ممراً إجبارياً، وليس هناك حل سوى الحوار واللجوء إلى الحوار والمقاومة. لأننا من دون حوار نعرض قضيتنا الفلسطينية لخطر شديد ونعرض المشروع الفلسطيني كله لخطر أشد. الصراع السياسي لا يحسم إلا الاحتكام للجماهير وخوض عملية تعبئة وتحرير وتوعية. الشعب الفلسطيني بات يدرك أن إسرائيل لا تريد السلام والحل، بل تريد سلطة عميلة تحمي الاحتلال. وهذا نشأ بالتفكير الصهيوني الاستراتيجي عندما قمنا بانقراضه /١٩٨٧/ التي أصبحت فيها عملية المواجهة مباشرة ومحتدمة على الأرض الفلسطينية ذاتها وانتقل مركز النقل الفلسطيني إلى الداخل. فبدؤوا يفكرون كيف سيواجهون هذا المواقع الجديد لذلك نشأت فكرة أوسلو.

**هل نحن أمام (فتحين)؟.**

لا شك أن حركة فتح حركة مناضلة ولعبت دوراً أساسياً في الحركة الوطنية الفلسطينية، ولكن هناك اتجاهات داخل فتح، وهو أمر معلن وغير سري، فهناك اتجاه ضد أوسلو وضد التنازلات التي قدمت، وبالتالي هناك صراع داخل فتح له طبيعة سياسية معروفة، وأنا أتصور أن جسم كبير ضمن إطار حركة فتح هذا الاتجاه ويرفض التنازلات، لذلك فالضغط الشعبي الجماهيري في الداخل والخارج بتكثيل القوى الديمقراطية داخل حركة فتح وحماس، يستطيع أن يحاصر التيار الموجود داخل الساحة الفلسطينية الذي مازال يراهن على الصفقات والتنازلات وإلى ما هنالك أما اللجوء إلى العنف المسلح يخلق أجواء متناقضة نحن بغنى عنها .

**رغم كل هذه الأساة وهذا السواد، وبقاء الاحتلال جاثماً على أرض فلسطين أست متفائلاً؟**

أنا بكل صدق متفائل، وأعتقد أن الشعب الفلسطيني اليوم أقوى بكثير مما كان عليه عام ١٩٤٨ فقد تمكن هذا الشعب أن ينهض، وأن يفجر ثورة معاصرة، وأن يقاوم الاحتلال وواجه صعوبات كثيرة في مسيرته الكفاحية وصمد صموداً أسطورياً وبعد ذلك نقل الصراع للداخل. وبالمعنى الاستراتيجي إسرائيل تعيش بمأزق حقيقي، ففي إحدى المؤتمرات اعترفوا أنه في عام ١٩٤٨ بقي بفلسطين /١٥٠/ ألف فلسطيني، الآن مليون و٢٠٠ ألف يعيشون في غزة والقطاع وأكثر من ٥/ مليون فلسطيني في كامل فلسطين التاريخية. أنا متفائل رغم كل الشدائد والمنح.
■ **حاوره: حمزة المنذر**

## تعددت أمكنة الاجتماعات..

### وبقيت السياسات غير شعبية

واكبت التظاهرات الحاشدة المناهضة للعلوة بدء أعمال اجتماع بلدان منظمة التجارة العالمية الأربعاء الماضي في مدينة بوتسدام القريبة من العاصمة الألمانية برلين.

الاجتماع الذي يضم وزراء التجارة والصناعة لبلدان الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة والهند والبرازيل من أجل وضع ثوابت لدورة الدوحة المتعززة بدوم الاجتماع خمسة أيام.

وفي أول جلسة من الاجتماع واجه المجتمعون صعوبات ليس لما تتضمنه أجندة المناقشات من قضايا معقدة بل وإجراءات أمنية مشددة للوصول إلى مكان الاجتماع منذ الصباح بسبب حشود المتظاهرين التي ترصدت لهم، حيث شارك فيها قسم من الذين تظاهروا ضد قمة البلدان الصناعية الثماني التي عقدت في السادس من الشهر الحالي في بلدة هيلغندام للإعراب عن معارضتهم للسبل التي تتم فيها التجارة بين البلدان النامية والصناعية ورفعوا تقريبا الشعارات نفسها التي رفعت في القمة واستواصلت المظاهرات حتى نهاية الاجتماع.

ومقابل اجتماع الوزراء يعقد المتظاهرون سلسلة من الندوات السياسية، حيث أكد المنظمون في بيان لهم على أن «لقاء الوزراء ليس سوى دعم لهذه المنظمة وزيادة تأثيرها على حركة التجارة في العالم، وهذا يعني أيضا زيادة الظلم والضغط على البلدان الفقيرة وفرض شروط التبادل التجاري عليها. لذا سوف تواصل التظاهرات ضد هذا اللقاء اللاديمقراطي الذي ابعد القائمون عليه معظم البلدان الأعضاء في منظمة التجارة العالمية وكان من المفترض أن تشارك فيه وتبعر عن



من سياتل ١٩٩٩ حتى بوتسدام ٢٠٠٧ لم تهدأ الاحتجاجات المناهضة لسياسات إقرار الشعوب

مواقفها منه، ولهذا يعتبر اجتماعا يمثل مصالح اتحادات المصانع الكبيرة ويتجاهل حقوق البلدان التي تعاني من المشاكل التجارية». وطالب البيان أيضاً الدول الكبيرة العمل لفرض قواعد للمراقبة الديمقراطية على السياسة التجارية التي لا تمثل مصالح القطاعات الاقتصادية الصغيرة.

والى جانب جولة الدوحة سوف يناقش المجتمعون الرسميون خلف الأبواب الموصدة قضية تحرير التجارة الفلاحية التي تواجه أزمة منذ وقت طويل بسبب إصرار الدول الصناعية كالولايات المتحدة على إزالة دول الجنوب الدعم

الحكومي للقطاعات الزراعية فيما تحتفظ هي بذلك الدعم وتطلب من دول الجنوب الفقير فتح أبوابها على مصراعها أمام بضائع الشمال الغني وتخفيض رسومها الجمركية على السلع الصناعية الواردة إليها.

يشار إلى أن كل اجتماعات منظمة التجارة العالمية قوبلت حتى الآن بمظاهرات احتجاج كبيرة ولكن المجتمعين اختاروا قصر سيبيلينهوف لهم يخطون نجاحاً، حيث سبق لهذا القصر أن شهد توقيع المنتصرين على ألمانيا النازية بعد الحرب العالمية الثانية وثيقة تقسيم ألمانيا وإعلان انتصارهم.

## محتاج للودّ

بإعداد سيناريوها لمنح كوسوفو الاستقلال، هذا ما ذكره المتحدث باسم الوزارة، ميخائيل كامينين، في إشارة إلى الاجتماع الذي عقده القوى الغربية هذا الثلاثاء في باريس، ولم تدع حكومة موسكو إليه.

وأضاف بأن هذه المقاربة «غير مقبولة» وأن «روسيا لم تدع إلى الاجتماع، وهو أمر يتنافى مع البيانات الداعية للبحث عن حلول ملزمة».

١٣ حزيران ٢٠٠٧

■ فيدل كاسترو روز

تلقيتُ للتو برقية صحافية لوكالة الصحافة الفرنسية تجبرني على الاسترسال في كتابة عدة سطور إضافية. تقول البرقية حرفياً:

«موسكو، ١٣ حزيران/٢٠٠٧.

روسيا تتهم الغرب ببحث استقلال كوسوفو سراً.

أخذت روسيا هذا الأربعاء على البلدان الغربية التحرك في الخفاء وبشكل «متفرد» في الإعداد لاستقلال كوسوفو، حسبما أفاد بلاغ صادر عن وزارة الخارجية الروسية.

«توحي المحادثات السرية بأنه يجري التصرد

## وفاة آخر بطلات الثورة الكوبية الثلاث



أعلن التلفزيون الكوبي الاثني وفاة فيلما اسبين زوجة راوول كاسترو وآخر بطلات الثورة الكوبية الثلاث. وقال بيان رسمي بثه التلفزيون إن اسبين توفيت عن ٧٧ عاماً في هاغانا اثر إصابتها بمرض عضال. ونعت قيادة الحزب الشيوعي الكوبي والدولة «وفاة الرفيقة فيلما اسبين غيلوا البطلة المقاومة والمقاتلة المتميزة في جيش التمرد والمدافعة القوية عن إعلاء شأن المرأة والمدافعة عن حقوق الأطفال». وفيلما اسبين هي آخر شخصية نسائية مهمة شاركت في الثورة الكوبية وبلغت أعلى المستويات القيادية في الحزب الشيوعي الكوبي. وكانت رئيسة اتحاد النساء الكوبيات منذ تأسيسه في ١٩٦٠ وعضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الكوبي من ١٩٨٠ إلى ١٩٩١ وعضو مجلس الدولة والبرلمان منذ ١٩٧٦.

## «اليسار» مولود برليني جديد؛

### «نحن الحزب الوحيد الذي يعيد

## النظر في النظام الرأسمالي»

عقد شيوعيون جدد من ألمانيا الديمقراطية السابقة وخائبو أمل من التيار الاجتماعي الديمقراطي الألماني الغربي في برلين يوم السبت الماضي (١٦ حزيران ٢٠٠٧) أول مؤتمر مشترك لهم، وأسوسا «اليسار»، وهو بحكم الواقع رابع قوة سياسية ألمانية، ويدعو إلى «الاشتراكية الديمقراطية».

وفيما يأتي هذا التطور في سياق التحولات الجارية في أوروبا تاشيراً لحالة الاستياء من الواقع السياسي التابع لواشنطن والاقتصادي الاجتماعي ليبرالي الطابع، إلا أنه لا يعني بالضرورة تأشيراً لتحول حقيقي باتجاه يسار جذري.

وفي كل الأحوال فقد حمل هذا المؤتمر الوزير الأسبق ونائب رئيس الحزب الاجتماعي الديمقراطي أوسكار لافونتين ورئيس حزب اليسار لوثار بيسكي إلى الرئاسة المزروجة للتشكيلة الجديدة، التي تمثل رابع مجموعة برلمانية بعد المحافظين والاشتراكيين الديمقراطيين والليبراليين في البوندستاغ (مجلس النواب).

على منصة مخططة بالأحمر وأمام ٨٠٠ مندوب دعاهم أوسكار لافونتين به الرفاق الأعزاء، «كرر الاسترجاعات التاريخية فذكر جان جوريس ودعا إلى تعلم لغة الفرنسيين، والإضراب العام» كوسيلة للفعل السياسي.

«نحن الحزب الوحيد الذي يعيد النظر في مسألة النظام» الرأسمالي، أضاف أوسكار لافونتين. وقال أيضاً: «نريد إعادة تعريف الدولة الاجتماعية».

أما لوثار بيسكي، فقد أسف لأن أجور العاملين تكون قليلة أحياناً لدرجة أنهم «يصبحون فقراء». لهذا السبب، قال بيسكي إن «اليسار» يطالب بحد أدنى للأجور مقداره ٨ يورو في الساعة، ويرفع الأجور في ألمانيا الديمقراطية السابقة لتصل إلى مثلتها في ألمانيا الغربية بعد سبعة عشر عاماً من إعادة التوحيد.

## الشيوعي الفرنسي يحافظ على

### «مواقفه المتراجعة»

بعد الفشل الذريع في الانتخابات الرئاسية، حافظ الحزب الشيوعي الفرنسي في الانتخابات التشريعية على معظم حصونه والأرجح على مجموعته البرلمانية، وهي «نتيجة جيدة جداً»، وفق ما رخصته أمينته العامة ماري جورج بوفيه.

بعد النتيجة المزرية البالغة ١.٩٣ بالمائة للسيدة بوفيه في الثاني والعشرين من نيسان و٤.٣ بالمائة في الدور الأول للانتخابات التشريعية، حافظ الحزب الشيوعي الفرنسي على ١٨ نائب (مقابل ٢١ في المجلس المنصرف).

وقد هنأت السيدة بوفيه، التي أعيد انتخابها في منطقة نفوذها في سين سان دوني بنسبة ٥٦ بالمائة من الأصوات، نفسها قائلة: «إنها نتيجة جيدة جداً. سيكون الحزب الشيوعي الفرنسي المجموعة الرابعة في الجمعية الوطنية».

وقد استعاد معظم المنصرفين (باستثناء لافيت ليفريديريك دوتوا، الذي هزم في مرسيليا منذ الدور الأول ولفرانسوا ليبرتي في هيريو في الدور الثاني) مقاعدهم، ولاسيما جاكلين فريس، إحدى الشخصيات الإشكالية للحزب في نانثير.

أعيد انتخاب آلان بوكيه رئيس المجموعة الشيوعية في المجلس القديم بنسبة ٦٩ بالمائة من الأصوات، وقد حصل على أحد أفضل نتائج التصويت.

من سين ماريتيم، جاءت مفاجأة سعيدة للحزب الشيوعي الفرنسي حين هزم رئيس بلدية غونفريل لورشيه الشيوعي جان بول لوكوك النائب المنصرف عن حزب التجمع من أجل الوحدة الشعبية دوني ميرفيل. أما المشاغب ماكسيم غريميتز الذي أعيد انتخابه في لاسوم حيث تقدم للمرة الأولى دون أن يرشحه الحزب الشيوعي الفرنسي، فمن المتوقع أن ينضم إلى النواب الشيوعيين في قصر بوربون.

تتجاوز النتيجة توقعات سبر الرأي التي أعطت الشيوعيين عدداً من النواب يتراوح بين خمسة وخمسة عشر نائباً.

لقد اقترب الحزب الشيوعي الفرنسي من هدفه المتمثل في الحفاظ على مجموعة في قصر بوربون، في حين أنّ الحد الأدنى المطلوب هو عشرون نائباً. وقد عبّر النائب العمدة من حزب الخضر نويل مامير بعد إعادة انتخابه عن تأييده لتشكيلة مجموعة برلمانية مشتركة مع الحزب الشيوعي الفرنسي. سيحصل الخضر على أربعة نواب في المجلس الجديد.

لكن فانسان تيبيرج من Cevipof، أكد أنّ «الحصول على مجموعة برلمانية لا يمحو الفشل في الانتخابات الرئاسية، ولم يعد الحزب الشيوعي الفرنسي قادراً على امتلاك تأثير قوي». «لم يتعاف الحزب من أزمته ولن يتعافى طالما أنه لا يبحث عن تحالفات خارج صفوفه».

من المتوقع انعقاد مؤتمر استثنائي في نهاية السنة لنقاش الإستراتيجية. و بانتظار ذلك، تتلذذ القيادة بنجاحها في الانتخابات التشريعية، وتجد السيدة بوفيه، التي فكرت في وقت ما بمغادرة القيادة، نفسها في موقع أفضل لمواجهة هذا المؤتمر.

من جانب آخر أعلن في فرنسا عن تشكيل الحكومة الجديدة عقب فوز تحالف يمين الوسط الذي يقوده الرئيس نيكولا ساركوزي (الاتحاد من أجل حركة شعبية) في الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية. وضمت التشكيلة المعدلة والموسعة الجديدة ٣٢ شخصية من بينهم رئيس الحكومة فرانسوا فيون ونصفهم وزراء ونصفهم الآخر سكرتيري دولة لدى الوزراء.

## خط التدويل و«تدويل» المقاومة



الخطير في تحولات الاختراق الأمريكي الصهيوني هو أن الانتقال بالمخطط الجديد لتفتيت المنطقة إلى حيز التطبيق العملي، والذي بدأ باحتلال العراق، لم يعد يأخذ شكل «الفرض من الخارج»، فحسب، بل بات محققاً بـ«انجازات» داخلية، عبر تضخيم «الفرح» بالانتصارات الوهمية على الجبهات الوهمية لثنائيات وهمية، ليصبح لدينا بالتالي حكومتين لـ«دوليتين» فلسطينيتين منقسمتين في الضفة والقطاع (المحاصر بمصادر عيش وبقاء سكانه والمهدد بمجزرة إسرائيلية بتواطؤ دولي)، مع مشروع قيام حكومتين ورئيسين في لبنان، وبقاء عراق ما تحت الاحتلال مرشحاً للانقسام إلى ثلاث أو خمس دويلات، على الأقل.

السؤال الذي يطرح نفسه هو إلى أي حد تعد هذه الصراعات وهمية و/أو ثانوية إذا كانت تجري بين قوى وطنية (حزب الله وحماس مثلاً) وقوى انقلابية مرتهلة للخارج الأمريكي الصهيوني (قوى ١٤ آذار وقيادة عباس)؟ والجواب هي كذلك، طالما يجري تسليط النار بـ«الإنبابة»، أي عوضاً عن تصويبها نحو العدو الأساسي الذي يستفيد من إطالة زمن الاشتباك الثانوي استنزافاً لمشروع مقاومته وازهاراً لمكامن الضعف الراهنة لدى المشروع المضاد، عوضاً أن يجري استنزافه هو مباشرة عبر إطالة أمد الاشتباك معه لإلحاق الهزيمة به (مجريات عدوان تموز مثلاً).

وهكذا مثلاً، فإن تقسيم العراق يجري عبر أدوات عدة من بينها الدستور الجديد، و«رشاوى» النفط، وتسليح العشائر، والافتتال الطائفي، وقتل منتسبي الجيش والشرطة العراقية، بما يسوغ بقاء قوات الاحتلال في العراق عشر سنوات أخرى حسب قائدها الأمريكي هناك ديفيد بتروبيوس، بسبب/ذريعة «ثبات حقيقة عدم جهوزية قوات الأمن العراقية»، وبما يخفف من حدة الهجمات على قوات الاحتلال، ويحد بالتالي من خسائرها (تفجير المرفدين في سامراء في آذار ٢٠٠٥ شكل نقطة تحول رئيسية باتجاه الافتتال الطائفي، وللسبب ذاته تم الآن على سبيل المثال تفجير مأذنتي المرفدين ذاتهما ومسجد الخلائي وقبلة الكيلاني).

خلاقاً لمن ينظروا للأشياء بأجزائها منفصلة، دون الربط الجدلي بين الخاص والعام وتحليل الظواهر بمسارها الزمني، كنا أول المنهين بدقة إلى أن المشروع الأمريكي الصهيوني في المنطقة والعالم «دخل مرحلة الفشل ولكنه لم يفشل بعد»، ومعنى ذلك أنه في طور المناورة بين حدين: الأول، الأزمة الإمبريالية الأمريكية، والثاني هو المخارج التي تتبدعها للخروج من تلك الأزمة للإبقاء على الهيمنة من جهة والاستمرار في حماية الكيان الإسرائيلي من جهة ثانية، وتوظيف كل الوسائل والاحتياطات الممكنة في ذلك، أي أن ذلك المشروع لا يزال بين مد وجزر، سواء فيما يتعلق بالعراق وسورية وإيران ولبنان وفلسطين، بوصفها الساحات الواضحة للاستهداف المباشر، مع وجود السودان ومصر والسعودية كاستهداف مرحلي تالي، وبقاء روسيا والصين مرحلة استهداف استراتيجي.

ولأننا نرى أن ذلك المشروع يمتلك أدوات تتجاوز «المستقع العراقي» و«هزيمة أب» (التي تم التكالب لمنع تنميرها سياسياً)، قلنا إن المواجهة مع هذا المشروع لا تزال مفتوحة ولا سبيل لمواجهتها إلا عبر المقاومة الشاملة بمختلف أشكالها، سياسياً واقتصادياً - اجتماعياً وديمقراطياً وثقافياً - معرفياً وإعلامياً وعسكرياً، وأن هذا الخيار الأخير سيسهم في بلورة كل ما يسبقه باتجاهات مقاومة، ليصبح الفرز فيها على أساس ثنائيات حقيقية وليس وهمية، وبما يخدم هذا الخيار، أي تسليط النار على العدو الأساسي على مختلف الجبهات، خلاقاً لمآرب المشروع المذكور باتجاه تحويل الصراعات الثانوية إلى رئيسية، واختراقاته المنجزه بناءً على ذلك، والتي تمكنت حتى الآن من إنجاز بعض مراحل، والتنميد لمرحل أخرى، من مد خط «تدويل احتلالي بقوات أجنبية» من بغداد إلى الخرطوم، مروراً بسورية ولبنان وفلسطين ومصر والأردن (إلى جانب الاستمرار بالتحضيرات اللوجستية للعدوان على إيران من خلال تحضير الجبهات الباكستانية والأفغانية لهذا الغرض).

وإذا كانت إيران المعنية الأساسية بالدفاع عن ذاتها، وهي تبدي استعداداً لذلك، فإن المقابل المنطقي لهذا الاستهداف المعمم للمنطقة يقتضي، عبر ربط العام بالخاص، من حماس وفصائل المقاومة الوطنية الفلسطينية أن تستعيد بوضلة نضالها، وعمليات «الكفاح المسلح» ضد الكيان (كيلا تنقسم وتغيب هويتها المقاومة وتدوي)، ومن حزب الله أن يحمي مشروعه الوطني ولبنان ككل بإعادة فتح جبهة الجنوب (وهو الأكثر ترشيحاً لذلك من بين القوى الوطنية اللبنانية)، مثلما يقتضي من سورية، دفاعاً عن وجودها أولاً، وتأكيداً لدورها القومي ثانياً، وحماية للمنطقة ككل ثالثاً، أن تأخذ زمام المبادرة بفتح الجبهة على إسرائيل قبل أن يُستبق عليها، وهو أمر طبيعي ضمن منطق المقاومة، وقرارة المخارج أمام القوى الوطنية في المنطقة، وقواعدها الجماهيرية المستاءة من جهة، والمعرضه لانتقال الصراعات الثانوية إلى صفوفها أكثر فأكثر، من جهة ثانية، بما يحقق المشروع الأمريكي الصهيوني.

إن هذا الاحتمال/المطلب هو ما دفع تل أبيب وواشنطن ولندن إلى إعادة تقديم «عروض السلام» إلى سورية والحديث عن إعادة الجولان بهدف «إحراجها» و«تلهيتها» وتشبيط أي مبادرة سورية بالاتجاه المقاوم ببعده العسكري، ولكن السؤال ضمن كل المعطيات السابقة أعلاه هو: هل إسرائيل بصدد «التخلي الطوعي» عن الجولان؟

■ عبادة بوظو  
o.bozo@kassioun.org

## مصر بعد «تحرير الاقتصاد» و«اقتصاد السوق».. كارثة أمّة!!



■ رسالة القاهرة: إبراهيم البدرابي

منذ أيام عدة نشرت جريدة الأهرام وهي أهم الجرائد الحكومية خبراً خطيراً بعنوانين بارزة. تمت صياغة الخبر كما لو كان يحمل بشري لملايين الشباب الذين تأكلهم البطالة بأن الخبير قادم وأن عجلة التخلص من البطالة قد بدأت في الدوران.

مؤدى الخبر المفعج، هو أن وزيرة القوى العاملة قد تعاقدت مع مسؤول سعودي كبير على «تصدير» ١٩ ألف فتاة مصرية للعمل بالسعودية كجليسات أطفال ولرعاية المرضى والمسنين!! وهي أعمال تأنف الأسر السعودية الفيرة من تشغيل بناتهم بها.

هذا هو المعلن عنه، والذي لا يعدو أن يكون صياغة مهذبة عن تصدير ١٩ ألف فتاة للعمل كخادمات «أو أي أعمال أخرى»! وطبعاً هذه مجرد بداية.

حينما قامت الدنيا ولم تقعد نتيجة الغضب العارم بسبب ذلك، قامت الوزيرة المذكورة بنفي وتكذيب الخبر!! وهذه مأساة من مآسينا اليومية، أن تقع الكارثة ثم يجري تكذيبها دون خجل. هذه الوزيرة حينما كانت فتاة تحمل الشهادة الاعدادية فقط في ستينيات القرن الفائت، أخذت فرصتها في العمل الشريف والمحترم الذي أوصلها الي ما هي فيه، ومن نافلة القول الحديث عن ثورتها وتقديمها آنث.

وهي هي نفسها التي تتعاقد الآن لتصدير هذا العدد الهائل من الفتيات للعمل كخادمات للسعوديين. وهي هي نفسها تعلم أن نسبة كبيرة من الفتيات اللاتي سيسافرن اضطراراً بسبب البطالة الهائلة التي أنتجتها سياسات السلطة الحاكمة وطبقته الكمبرادورية، نسبة هائلة من الفتيات المطلوبات للسفر هن من خريجات الجامعات المصرية التي تعلم فيها وتخرج منها الكثيرون جدا من الشخصيات الأبرز في العديد من بلداننا العربية.

منذ سنوات تم رفع شعار «السياحة هي المستقبل». أنا لست ضد السياحة، لأن مصر تمتلك أفضل إمكانيات ومقومات النهوض السياحي في العالم، ويمكن في ظل أوضاع أفضل أن تدر السياحة عشرات أضعاف ما تدره الآن. ولكن السياحة لا يمكن أن تكون مستقبل شعب ووطن، فالمستقبل هو الصناعة المتطورة والزراعة الحديثة والبحث العلمي المتقدم والتعليم الراقي والتنمية الشاملة المستقلة والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني والدور الاقليمي والدولي اللائق، وقوة ردع قادرة على حماية أمن الوطن.

منذ سنوات تم رفع شعار «السياحة هي المستقبل». أنا لست ضد السياحة، لأن مصر تمتلك أفضل إمكانيات ومقومات النهوض السياحي في العالم، ويمكن في ظل أوضاع أفضل أن تدر السياحة عشرات أضعاف ما تدره الآن. ولكن السياحة لا يمكن أن تكون مستقبل شعب ووطن، فالمستقبل هو الصناعة المتطورة والزراعة الحديثة والبحث العلمي المتقدم والتعليم الراقي والتنمية الشاملة المستقلة والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني والدور الاقليمي والدولي اللائق، وقوة ردع قادرة على حماية أمن الوطن.

هذا ما فعلته الرأسمالية، أو بالدقة طواغيت المال الدوليين وذيولهم المحليين تحت مسميات « تحرير الاقتصاد» و«اقتصاد السوق» أو أي مسمى آخر. وهو ما حدث على أشلاء التنمية الاقتصادية الاجتماعية التي كانت تقوم بها الدولة، وذلك في

## هنية: «نحن الحكومة الشرعية»

وشاملة ومتزامنة مع إسرائيل.

● هل ستعلنون دولة في غزة؟

لا. غزة ملك للشعب الفلسطيني بأكمله وليست ملكاً لحماس فقط. نرفض أية فكرة للفصل بين الأراضي الفلسطينية، بين القدس الشرقية وقطاع غزة والضفة الغربية. الفصل ليس على برنامجنا ولن يكون أبداً.

● لقد أبدى الاتحاد الأوروبي دعمه للرئيس محمود عباس ما الذي تنتظرونه

## هل قُدِّر على العرب الصراع الداخلي؟

إن ما يجري في أراضي السلطة الفلسطينية، ولاسيما في قطاع غزة، يهدد بإمكانية حدوث السيناريو الأسوأ لتطور الأوضاع هناك (..) وأول ما يهدد به استمرار المواجهات هو قطع حبال التواصل بصورة نهائية بين حركتي فتح وحماس. ونتائج هذه القطعية لن تكون وخيمة بانتشار الفوضى وفقدان الأمن في الأراضي الفلسطينية فحسب، إذ يشير البعض إلى أن تفكك بنى السلطة الوطنية الفلسطينية قد يؤدي إلى تعميق الانقسام والانفصال بين جزئي الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية (الضفة الغربية وقطاع غزة)، وصولاً إلى تحولها إلى قسمين مستقلين ذاتياً.

الباحث الروسي يفيم ريزفان قال: «بالنسبة لي كعالم وكإنسان، يؤلني أن أشاهد ما يجري في منطقة هي مهد الحضارات أساساً، تلك المنطقة التي تتجه نحوها أنظار المؤمنين الروس من الديانتين الإسلامية والمسيحية».

لقد شهد التاريخ العربي، للأسف، مواقف مشابهة لما يجري في غزة، حين تقوم بعض القوى بحل مشاكلها الداخلية عبر العنف في وقت تقع فيه تحت تهديد الخطر الخارجي. واليوم نتذكر أشهر الربيع في عام ١٩٦٢، في الجزائر عشية إعلان الاستقلال، حين نشبت مواجهات بين مختلف قوى المقاومة الجزائرية، التي خاضت جنباً إلى جنب معركة التحرير من الاحتلال. وفي نهاية المطاف استقرت الأوضاع في الجزائر. لكن هل يعني هذا أنه من قدر الأراضي العربية أن تعيش بعض أجزائها أحداثاً مواجهات داخلية مشابهة من وقت لآخر؟

واليوم لا يقتصر الرهان على قدرة القوى السياسية القيادية الفلسطينية والنخب السياسية في إيجاد لغة مشتركة والنظرة البقطة على المشاكل والواقع الحاليين، بل ويشمل الرهان حياة المدنيين، والمصير المستقبلي للدولة الفلسطينية.

إن مفهوم الدولة الحديثة يعني وجود مصلحة قومية جامعة تكون أعلى وأسمى من المصالح الفردية، وأعلى من انتماء الفرد لمنطقة جغرافية محددة من الوطن، أو انتماءه لتنظيم ما، أو لتيار معين، وقبل أن ينغرس هذا الفهم في عمق الوعي الفلسطيني، ويثبت بخطوات تنظيمية هادفة، لن يتحقق حلم الدولة الفلسطينية التي قُدم من أجلها الكثير من الأرواح.

إن ما يجري حالياً في أراضي السلطة الفلسطينية يعيق للأسف بلورة وعي كهذا، وبالمقابل يصب الماء البارد على أيدي الأطراف الراضية لفكرة قيام دولة فلسطينية.

● من تعليق كتبه بوري زينين الخبير السياسي من «ريا نوفوستي»

استقبل إسماعيل هنية مراسل صحيفة «لوفيفارو» باتريك سان بول في بيته في مخيم اللاجئين في شطي، الذي استهدفه القصف وكان اللقاء التالي.

● يتهم البعض حماس بالقيام بانقلاب في قطاع غزة بماذا ترد عليهم؟  
أرد عليهم بسؤال: انقلابٌ ضد من؟ ضد أنفسنا؟ نحن الشرعية. نحن الحكومة الشرعية المنبثقة من البرلمان المنتخب ديمقراطياً.

● ماذا السيطرة على غزة بالقوة؟  
بعد التوقيع على اتفاقات مكة بين الفلسطينيين، والتي سمحت بتشكيل حكومة الوحدة الوطنية، جرى شقّ حرب دعائية ضد حماس. لقد تصرف فتح مع بعض أجهزة الأمن وكأنّ الأمر يتعلق بميليشيا مرتبطة بها. وبعد أن انتشرت هذه القوات في الشوارع، نصبت الحواجز واعتقلت وقتلت أشخاصاً بسبب انتمائهم إلى حزب ما أو لأنّ لديهم لحي. لقد تصرفت مثل قراصنة. بعد ذلك فتحت النار على مجلس الوزراء وأطلقت صاروخاً على مقر إقامة رئيس الوزراء.

كان لا بد من وضع حدّ لهذه الفوضى الأمنية. سوف يعود الهدوء وأعتقد بأنّ الوضع الأمني سوف يكون أفضل بكثير مما كان عليه في السابق.

اعتباراً من الآن، سيكون هنالك سلاحٌ شرعيّ واحد. سوف ننشر الانضباط والقانون في غزة. وهكذا، سيصبح إطلاق سراح الصحافي البريطاني الآن جونستون أكثر سهولة، سيستمع إلينا خاطوفه بصورة أفضل.

● ما هي نواياكم؟  
سوف نتابع حكومتي عملها. أما بالنسبة لبرنامجنا، فهو واضح. نحن نتمنى إقامة دولة فلسطينية في حدود العام ١٩٦٧، أي في غزة والضفة الغربية، وبحيث تكون القدس الشرقية عاصمةً لها، تبقى منظمة التحرير الفلسطينية مكلفة بالمفاوضات حول هذه النقطة. وملتزم باحترام كافة الاتفاقات الماضية التي أبرمتها السلطة الفلسطينية. نريد تطبيق هدنة متبادلة

## طهران تلوح بالنفط

## مقابل التصعيد الأمريكي

مقابل تكرار الرئيس الأميركي جورج بوش التصريح بأن كل الخيارات مطروحة في التصدي لما سماه «تحدي إيران النووي»، وأن «ثمة ثمن ينبغي (على إيران) دفعه» لocht إيران باللجوء إلى سلاح النفط في مواجهتها القائمة مع الولايات المتحدة وحلفائها طالما أن واشنطن لم تستبعد من جهتها الخيار العسكري ضدها.

ففي رده على سؤال بشأن «الخط الأحمر» الذي تضعه إيران لاستخدام سلاح النفط قال السفير الإيراني لدى منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) حسين كاظمپور أردبيلي: «إن الخط الأحمر يكون عندما يرفض الأميركيون القول إن استخدام الخيار العسكري ضد إيران أمر غير مشروع». وأضاف «لن نكون المبادرين في استخدام أداتنا. لكن إن لم يطرح الآخرون جانباً أدواتهم الضاغطة في المفاوضات عندئذ سيكون من الطبيعي أن يتحدث الطرفان عن أدواتهما».



يشار إلى أن التلويح باستخدام سلاح النفط تسبب باستمرار باضطراب الأسواق النفطية التي تخشى من أن يؤدي أي خفض للإمدادات النفطية من قبل ثاني منتج في منظمة (أوبك) إلى ارتفاع كبير في الأسعار. يضاف إلى ذلك وجود مخاوف جدية من احتمال قيام إيران بسد مضيق هرمز الذي يعتبر قناة حيوية لنقل النفط. ■ ■



## الكاتب الدرامي نجيب نصير:

### الدراما السورية من الحاضنة.. إلى غرفة العمليات!



يباغتك بالفوضى وببشاشة ريفي.. وبموقف حاد من كلمة «أستاذ».. يجهر كافة الاستعدادات اللوجستية قبل بدء الحوار بخجل لا يخفيه: القهوة، الماء، صحن السجائر.. لا ينتظر سؤالاً (ممنهجا) ضمن مجموعة من الأسئلة المعدة مسبقاً ليشرح بالحديث، يقتحم الموضوع المفترض من زاوية ما، ولا يجد محاوره نفسه إلا وقد صار في اللجة..

نجيب نصير الصحفي، الناقد والسيناريست، مع كل ميله إلى الكسل، لا يقف موقف المحاييد تجاه أي أمر في هذا العالم، ليس هناك، من وجهة نظره، ما هو صغير أو هامشي، بدا مرعوباً من أولئك الذين كانوا في مرحلة ما يتحدثون عن الأمة العربية، وبتاتوا الآن يتحدثون الأمة العربية والإسلامية!!

يقول نصير: «الصورة، تستخدم كافة أنواع الوسائل الحديثة لتكريس فكر ما أو (حقيقة) ما. لا شيء ينطق عن الهوى... توجد الآن ٢٥٠ قناة تلفزيونية ناطقة بالعربية، القسم الأكبر منها قنوات دينية، وثمة نسق ثقافي متكامل يراد فرضه، وحين يبادر مثقف المنبر، على سبيل المثال، بالقول: «الأمة العربية والإسلامية»، يكون هناك حجر ناقص في هذا النسق، وجاء هذا (المثقف) ليضعه في السياق الجديد المطلوب..»

الآن إذا راجعت مقابلات العديد من المعنيين المفترضين بالفن تراهم يتكلمون مثل أبي خليل القباني بموضوع أخذ العبرة مع أنهم يعملون على أهم ابتكار حدثي في العالم وهو التلفزيون.

ألا ترى المسألة من جانب واحد هو المظلم والأسوأ.

في العمل الثقافي ليس مطلوباً القيام بتصنيف المثقفين. لا أحد يصنف أحداً، ولكن ثمة صورة عامة طاغية..

مفهوم، لكنك سقت الجانب السلبي لتؤكد وجهة نظرك.

أنا لا أحاول إقناعك بوجهة نظري، بل أطرح عليك تشخيصي للحالة القائمة كما هي فعلاً، من أحدث عنهم هم كتاب وفنانون (٩) لهم تأثيرهم عبر المنابر التي يتسديدها، وهم الأغز في الإنتاج، وكل عمل (فني) يقدمونه يشاهده عشرات الملايين من الناس، ولا أحد من هؤلاء يلتفت لتقييمنا الموضوعي لهذا العمل أو ذلك، الفث يسود أكثر من السمين ويؤثر في الناس أكثر، لأنه أقرب إلى مفاهيمهم وفتناعاتهم. الفن الحقيقي ما يزال يحاول الهرب من إثمها!

إذاً، هل الفن عموماً والدراما خصوصاً، بهذا المعنى، بحالة من المرواحة أو الموات؟

الفن لا يمكن أن يموت. وهنا لا أقصد الفن بمفهومه الضيق، بل أعني الفن بوصفه ممتعاً وجذاباً ومسلماً، دون أن يعني ذلك فقر أو انعدام المضمون.. في أفغانستان الطالبان يعدمون الناس بسبب الغناء، ويعود الناس إلى الغناء! الفن لوثة وحياء.. الفنان الحقيقي يجب أن يكون مجذوباً، ماخوذاً بالفن.. الخطورة بالفن، وخاصة بالدراما التلفزيونية أنها تأتي ضمن منظومة ثقافية كاملة، إما أن تقوم بتكريس المنظومة الثقافية السائدة، وهذا الجاري حالياً، أو تسعى لهدم البالي منها بهدف السير بالمجتمع إلى الأمام، وهذا ما يحتاج إلى زمن طويل.

طالما المعادلة على هذا النحو، ألا يمكننا أن نقوم بالتأسيس لعمل جماعي منظم قادر على إلغاء هذه الخريطة، ووضع أسس خريطة مختلفة للدراما؟

الموضوع ليس بهذه البساطة، والدراما التلفزيونية لم تستطع حتى الآن وضع أسس حقيقية لنفسها، يجري بناءً عليها فرز ما.

قد يكون الأمر كذلك، ولكن الدراما محكومة بمجموعة شروط وعوامل معروفة، منها الذاتي المتعلق ببنيتها وأغراضها، والموضوعي المرتبط بطرفها المحلية، والخارجية، كذلك هناك جملة من الأليات المتحكممة بالإنتاج الدرامي وتمويله وتسويقه، ومشاكل الرقابة.. هذه العوامل

مجتمعة يمكن دراستها والعمل على تجاوزها. بداية يجب التأكيد أنه ليست هناك وسيلة إعلامية محايدة، الإعلام كله موجه ويحكمه أصحاب المال والإعلان وإيديولوجيات متناقضة، هذا هو المناخ المحيط بالدراما التلفزيونية، وهذه الدراما لم تتركز جدياً إلى ما سبقها، وبالتالي حملت في طياتها اللا نهضة، فقد قفزت عن المسرح والكتاب وحتى السينما، واستطاعت أن تأخذ حيزاً في الإعلام، وضمن العادي والعبقري والمرتل مساحة فيها، هذا من مستوى الصناعة، المستوى الآخر مستوى التلقي، وهو مستوى شرعي تفرضه الأخلاق والعادات السائدة، ومن غير المسموح (العبث) هنا... هذا هو الواقع.

ألا تندهب الدراما التلفزيونية أبعد من هذا؟

نحن نتحدث عن الشروط، الدراما تخترق أبعد، ولكن تراقفها عقدة التأثيم! الدراما السورية استطاعت أن تكسر بعض الحواجز، وربما اخترقت السائد في مواقع كثيرة

صحيح، بعضها تجاوز التأثيم. ولكن تبقى هذه تجارب قليلة استنادت من ظروف مؤاتية. مسلسل حارة القصر وأسعد الوراق وغيرها من بواكير المسلسلات السورية كانت ساذجة تقنياً، لكنها بالمقابل كانت على مستوى عال من الجرأة

في المضمون لا يمكن مقارنتها بجرأة الدراما اليوم، رغم الفارق الزمني الذي يتجاوز الثلاثة عقود.

هل تعني أن دراما اليوم هي نسل عاق لدراما الأمس؟

إنها من إجهاضات الثقافة. لا تنتمي دراما اليوم إلى دراما التأسيس لا تقنياً ولا فنياً. الدراما السورية انتقلت بعيد ولادتها من الحاضنة إلى غرفة العمليات أو الإنعاش.

أنت كتبت العديد من المقالات حول واقع الدراما السورية، مؤكداً على أن حضورها الكبير سببه خضوعها لسقوف الرقابات العربية من جهة، وانخفاض أجور الفنانين وكلف الإنتاج من جهة أخرى، متغاضياً عن كون هذه الدراما طرحت أفكاراً جريئة ومواضيع جديدة بطريقة مميزة شكلاً ومضموناً؟

لا أعتقد أن هناك شيئاً يريد أن يقوله الكتاب أو المخرجون السوريون وقالوه. كل ما في الأمر أن هناك علاقات تذاكي، جميع العناصر الفاعلة في العمل الدرامي تتذاكي لتتفادى الاصطدام بالرقابات وشروطها.

أنت بهذا تتهم الجميع بمن في ذلك نفسك طبعاً، نحن جميعاً نلعب اللعبة القذرة ذاتها، والنتيجة أننا ننتج دراما ضد الدراما. إذا اعتبرت التلفزة حقلاً حدثياً فعلياً أن يقول قولاً حدثياً، وهذا لا يحصل. إن معظم الإنتاجات السورية متهافئة أو موجهة، والحقيقة أن (مسلسلنا

السوري) هو بالإجمال تاريخي، حتى وإن كان لبوسه معاصراً، وغايته القصوى استعادة القيم التاريخية والأخلاق التاريخية.

لماذا تصر على النظر إلى التجارب المضربة في السلبية؟ لدينا أمثلة كثيرة تخرج عن هذا التوصيف، ولدينا أكثر من عمل استطاع أن يطرح قضايا غاية في الحداثوية والاختلاف والتميز، وتاريخياً الحديث والتميز يبدأ عند الأقلية وليس عند الأكثرية لدينا بعض الشروط إذا أحسنا التغلب عليها، عبر دراسة حقيقية

لوضع الرقابة ولوضع التمويل والشؤون الأخرى، ألا نستطيع أن ننجز اختراقاً انعطافياً في هذا السياق؟

تأثيم الفن، وهو المشكلة الأولى أساساً، أدى إلى صمت أو هجرة المثقفين المعنيين بهذا اختراق. المثقف الآن، ولا أدري إذا كانت تسمية (مثقف) صالحة هنا، محكوم بلقمته وظروف مجتمعه المنوط به احتضان الفن.. الفن بأحد جوانبه هو سلعة، والسلعة تحتاج إلى تسويق وترويج، لا أن تبقى محكومة بالتسول. الفن لكي يعيش، عليه أن يجد من يشتريه، الفن بحاجة إلى مجتمع يحفظه كسلعة استراتيجية، كضرورة حياتية. معاني الفرح والحلم والخيال هي ضرورة اجتماعية قصوى تشبه الأكل والشرب.

أليس غريباً أن صاحب محطة الدعوة، هو نفسه صاحب محطة الخلاعة؟ هل المطلوب من الناس المفاضلة بين ثقافتين لا ثالث لهما فإما الانحلال أو الأصولية الإنغائية؟

الأولى ليست مشكلة، الثانية هي المشكلة!! هناك اختلاف زمني. على الأقل هيفاء وهي تبعث على الفرح!! المشكلة أن الفن بمستوياته كافة لا يُرفض بل يُؤثم ويُكفّر. أنا أحيي المؤرطين والمؤرطين بالفن الذين تغلق في وجوههم جميع الأبواب.

البعض أخنوار رؤوسهم لسقوف الرقابات، واليوم صاروا أسيري أنفسهم والرقابات الاجتماعية. والخلاصة أن الفن كسب عدواً جديداً..

ألا تعتقد أن هناك عملاً منظماً يسعى بدقة متناهية لضرب الدراما، بينما الدراما تعمل بشكل ارتجالي؟

الدراما لا تعمل بشكل ارتجالي، بل بشكل ساذج!! هل تعلم أن يوم تصوير الدراما السورية هو يوم احتمالي؟ يعني يمكن أن تصور ويمكن ألا تصور؟ هذه دراما (هبلية)!!

قاسيون: كيف يمكن تجاوز كل هذه العوائق والهناك برأيك؟

يبدأ الحل من الدراما ذاتها. باعتبار هذه الوسيلة الفنية هي وسيلة فنية قلباً وقاليباً، وأن الفن ليس نصيحة، وكذلك ليس وسيلة إيضاح. الفن هو فعل مواعدة بين الفنان والمشاهد في المستقبل وليس بالماضي. الكل يعدنا بالقادسية وإرجاع الأندلس، بهذه التفاهة وبهذا التسيط. علينا أن

## ربّما!

### هذا الرجل

رغم ما حققته أعماله الدرامية من النجاح، لا يحب نجيب نصير الكتابة، ويعلمها بعقدة خجل يعانيتها تجاه الآخرين، فهو واقع تحت طائلة استغلالهم لنقطة ضعفه هذه. وبالنسبة له، يفضل أن يكون الطرف الآخر من المعادلة الإبداعية:

المتلقي: فلماذا ينبغي عليه أن يكتب والآخرون، الجميلون منهم بالطبع، يخوضون العناء، ويقدمون له ولنا العجيب والشهي والمدهش، ليستمتع به في نسيم لا نهائية من الكسل واللذة؟

من كل الروايات التي بدأ بكتابتها، وما أكثرها، لم يستطع إتمام أية واحدة، مع أنه تجاوز في بعضها المئتي صفحة، والحماسة المشتعلة عنده على الدوام تبدو للصحافة، الورقي منها والالكتروني على حد سواء، فال مقال، كـردّة فعل مباشرة، وموقف يسجله الإنسان من كل ما يرغب، لذة أخرى لا يستطيع مقاومة إغرائها.

هذا الرجل يأس، تمام اليأس، من أي مستقبل وردي يزعمه القائمون على صناعة الدراما التلفزيونية السورية، لأنّ فنّاً يدار بعقلية (أصحاب الدكاكين)، من قبل (الشطار والعيارين)، سيجعل من حداثة الأداة الفنية، ومن مادتها، مجرد غلاف لامع، لجهة متفسّخة من ماضويتها، ونكوصها نحو المشافهة، مما يجعل هذا المجال يندثر أكثر في وحل الحضيض ضد المزاعم التي تتشدد بأنه يسير نحو مزيد من الرقي والازدهار.

لكن تجيباً في يأسه الأعمى هذا يضحك، كما الأطفال، ويمازح الناس مزيلاً الحواجز الرمادية بين ما يسميه البعض مقام الكاتب والعامية. فحين يأتيه رجل بسيط موفد من شخص آخر لأخذ بعض الأغراض، ويدخل المكتب طائناً أنه المكان الخطأ، ليسأل نجيباً عن نجيب، وبدوره يتصنع الجهل، ويقود الرجل إلى الباب، وهو يخيره (كأنني قرأت هذا الاسم على أحد الأجراس في الخارج). يفرح الرجل المتعب من البحث حين يقرأ اسم من يبحث عنه، ويرن الجرس ليندفع صوته ملة المكتب.. وعندها يفهم الرجل المزحة ويفشى ضحكاً.

وهذا المفرد الحركة، الثرثار، المشوش، الصاخب، قدم، بالشراكة مع حسن سامي اليوسف، دراما الحارات العشوائية، فاتحاً المجال لسكان كتل الباطون الصماء في الطبالة ودويلعة أن يتكلموا، منجزاً تراجيدياً هذا العالم الصغير، لتذهب، بعد هذا الفتح، شركات الإنتاج بحثاً عن طرائد في عدة مسلسلات، ستواصل ضحك المزيد منها، لكنها ستظل بحاجة إلى لمسات شعرية، حرة، تفهم إيقاع الحياة، كما أنها تنطلق من حبّ الكاتب لشخصه، لا من تصفيتهم حسب أوامر منتج بات يتصرف، في العمل الفني، كقائد فصيلة إعدام.

■ رائد وحش  
raedwahash@kassioun.org

نذهب باتجاه الواقعية. فلنذهب إلى الطبالة أو أبو رمانة أو مشروع دمر لنبحث عن مشاكل الناس ونصيفها فنناً.. المشكلة أن معظم مشاكل المجتمع غير مسموح حتى الآن طرحها على الشاشة..

المشكلة مشكلة مجتمع أم مشكلة نظام؟ لا أعتقد أن النظام تهمه هذه الأمور.

والرقابة، ألا تمثل بالنظام؟ الرقابة تمثل لوائحها فقط، وليست ممثلة للنظام. يأتيك الرقيب ويرجوك أن تلغي المشهد الفلاني باجتهاد شخصي.

شركات الإنتاج السورية ماذا حل بها؟ غيّرت مهنتها بعد أن فشلت في فهم أن الدراما هي صناعة، عملت بمنطق الدكاكين بينما كان يلزمنا أخلاق حداثية. هذه الدكاكين لم تستطع تكريس علاقات حوارية إبداعية. بعد فترة لم يعد الإنتاج يستحق المغامرة، فانسحبت.

وزارتا الثقافة والإعلام والمؤسسات المعنية، ألم تقوما بدور؟

ليس لدينا مؤسسات لدينا دوائر. مفهوم المؤسسة الحداثي غير موجود. المؤسسات موجودة بالمعنى البيروقراطي فقط.

حاوره: جهاد أسعد محمد  
mjihad@kassioun.org



## النحت في مشتي الحلو

## ينتصر على الرطانات اللغوية

● طارق عبد الواحد

تستمر أيام ملتقى النحت العالمي في مشتي الحلو، بمشاركة عدد من الفنانين العالميين: رينو جيباني (إيطاليا)، فرانكو داغا (استراليا)، ايفان ميلنكوف (روسيا)، ماريو تابيا (الإكوادور)، نيكول فيري (فرنسا)، ساسون نيغيباريان (أرمينيا)، سوزان باوكر (ألمانيا). ومن سورية يحضر الفنانون: أكثم عبد الحميد، محمد بعجانو، هشام الغدو، فؤاد أبو عساف، سيلفا ملكيان، همام السيد، سماح عدوان، عيسى ديب.

إن زيارة الملتقى في أيامه الأولى تتيح للزائر أن يقيم علاقة مختلفة مع المناخ العام، فهذه المرة لن يعاين المرء المنحوتات في شكلها وصياغاتها النهائية، بل سيكون الأمر أقرب إلى معاينة ومراقبة لحظات الخلق الفني، وهي تنتقل من ساحاتها الغامضة إلى حيز الواقع إنها لحظات مخاض وولادة بكل معنى الكلمة. فالمنحوتات الآن ليست منصات، وليست نصوصاً ناجزة، بل هي في طور التشكل والتخلق، وتلمس البدايات الأولى للحياة.

ويمكن التفكير بأن ورشة الملتقى هي غرف سرية في الهواء الطلق، لذلك يبدو من المثير الاقتراب من الفنانين وهم على عتبات الانجاز، بالعرق الذي يبيلهم، والغبار الذي يقلص المساحة بين النحات والحجر في بعض الأحيان، وفي لحظة هاربة من التعقل، يمكن الإحساس بان الحجر هو من ينحت الفنان، أو على الأقل، هي لحظة تبادل في النحت بين الكتل الرخامية والوجوه المغيرة.

أيضا.. ثمة مقاربات يمكن أن تعني الكثير، خاصة لجهة طبيعة المزاوالت الشخصية في ارتياد الحجر، وطرق التعامل معه، والإحساس به. بعض الفنانين وضع (ماكيت) وتصورا للعمل الذي يعمل به، بينما فضل البعض الآخر فض عذرية

الوجه، على اللغات العالمية لا يمكن الاقتراب أكثر من عالم النحت القديم، والذي ما يزال جنينا حتى هذه اللحظة. محمد بعجانو يعمل على انجاز منحوتة لمريم العذراء مع طفلها يسوع، ويحاول أن يتم عمله بحيث لا يكون تقليديا يريد من العمل أن يحمل الخصوصية السورية، في الإحساس والتعبير وصيغ الإخراج.

الجميع منصرف إلى عمله، والزائر، وحده، يمكن أن يبدل خطته لصالح اكتشافات أخرى، لن تعيقها الرطانة اللغوية التي يمارسها الجميع، بسبب غياب لغة يتقنها الكل، فأكثر النحاتين الأجانب لا يتقنون الانكليزية، وهكذا تنتصر الإشارات، وتعاير الوجه، على اللغات العالمية لا يمكن الاقتراب أكثر من عالم النحت



وفضائته، فالصحيح، أيضاً أن جميع النحاتين يتحدثون الآن لغة واحدة: لغة النحت!

الزيارة الأولى إلى ملتقى مشتي الحلو في أيامه الأولى، تقدم فرصة ممتعة، ليس فقط على المستوى الأفقي حيث الطبيعة الخلاصة، بل أيضا على المستوى العمقي، الارتوازي، حيث يمكن التفكير باحتمالات الجمال التي تحتويها الصخور الراقدة هناك.

الطبيعة تقدم اقتراحات في الجمال، لكن المهم أن نلتقط الشيفرة، ونخلق الجمال مع الطبيعة جنباً إلى جنب، وهذا ما يفعله المشاركون في الملتقى.

## صفح بالسلوك



● لقمان ديركي

## أنواع العروبو السوري

يتألف العروبو في سورية من أقسام كثيرة لا تعد ولا تحصى بسبب أن سورية كانت أميركا تبع العالم القديم الذي لم يكن فيه الأناثاس والمانجا وباقي الفواكه التي قدمها لنا العالم الجديد وأشهرها:

العروبو الشامي: وهو عروبو يحب التجارة والسلام، وينزعج إذا رأى اثنين مختلفين، يحب أن يرى الأمور ماشية دائماً، ولكنه لا يهتم إذا مشى نهر بردى الواقف أم لم يمش، شعاره في الحياة «الولد اللي مو من ضهرك كلما جن أفرح له» يحترم اللغات إذا كانت مفيدة في التجارة ويحترم الزبون أيا كان.

العروبو الحلبي: وهو عروبو يحب التجارة والسفر بداعيها، ويقولون في التجارة إن اليهودي كلمته بتمه، أي أن جوابه على سؤال عن سعر سلعة ما مباشر، أما الشامي فكلمته بكمه، أي أنه يحك كمه قبل أن يعطي سعر السلعة والحلبي كلمته عند أمه أي أنه لا يعطي السعر قبل استشارة الوالدة، كما أنه يحب المهن والحرف، فترى كل الأولاد متعلمين صنعة، ويفتخر هذا العروبو بالقلعة وبالطرب وأنواع المحاشي والكبب، وما إن يدخل هذا العروبو إلى أية مدينة أخرى حتى يبدأ بالتحسر على ميزات حلب، بل وينق على نفسه كي يعود بسرعة البرق إلى حلب، كما أن عروبو الحلبي يعتقد أن حلب ما بينقصها غير البحر لتصير مثل باريس مع أنو باريس ما فيها بحر. يحترم الطبخ بشكل مخيف.

العروبو الجبلي: يحب المته والعرق والطنيب، يقدر الدبكة كثيراً، فتراه في الأعراس سعيداً للغاية، يتجول بواسطة الموتورات والطرطيرات ويحب أحمد تلاوي وابراهيم صفر وعلى الديك ووفيق حبيب، يعشق العتابا والتبولة والبيوت البلاستيكية والأكشاك والتكاسي.

العروبو الحموي: يشتهر هذا العروبو بحلاوة الجبن والنواعير التي يا دويك عم تمشي، كما أنه يشتهر بورعه وحبه للحياة أيضاً، فترى هذا العروبو إذا ما سهر وشرب له كاس كاسين يندم على ذلك ما إن يسمع صوت المؤذن فجرأ فيتوب عالسريع ويربح باله.

العروبو الجبلعربي: هذا العروبو من جبل العرب يحب فهد بلان أبو طلال ويعشق فريد الأطرش وأسمهان والباشا والنقاش، فإذا لم تناقش هذا العروبو في أي موضوع فإنه يعتبر نفسه أنه لم يلق بك، وإذا لببت له في مجادلة كل طلباته فإنه يحزن لأنك لم تناقشه، لا يهاجر هذا العروبو إلا إلى بلد واحد في العالم فقط هو فنزويلا (لولا هلا بضيوفنا).

العروبو الحوراني: يحب المناسف ويفتخر بها، وفي عرس واحد ذبح أحدهم ستمائة خروف، يحب الراحة والمسلسلات البدوية.

العروبو الساحلي: يشتهر بالبحارة واليونان وصيد السمك، وعادة ما يجول هذا العروبو في أنحاء العواصم لسنوات قبل أن يأتي ليشاهد دمشق أو حلب، يحب البحر وبالأخص السفن، يشتهر بالجزرية اللذيذة.

العروبو الديرية: مشهور بالجسر المعلق ويعشق الياس خضر وحسين نعمة وباقي المطربين العراقيين اللي بيبكوا الحجر. من إنجازاته الحضارية ثرود البامية الذي لا يعلى عليه.

العروبو الإدليبي: يسيطر على وظيفة الشرطي بكل اقتدار. يشتهر بالشعبيات والكرز وتداول النكات لمدة أربع وعشرين ساعة، مشهور بحسيب كيالي الكاتب الساخر الراحل.

العروبو الرقاوي: ينافس سابقة على وظيفة الشرطي باقتدار أيضاً، يحب الوافدين ويحب أن يأتي إلى الشام بعد الموسم حصراً، مشهور بالجبنة ومشتقاتها.

العروبو الحمصي: مشهور بالنكات الأسطورية التي تحاك حوله ومنها أن حمصيا كان في طائرة مرت فوق مكة فقال «يا لطيف شو شغال هالكشك؟»

اهتمامه بالبيئة الشعبية نابع من كونها (تشكل جزءاً كبيراً من نسيج سورية، ومع ذلك هي مهمشة)، لكنه في (كثير من الحب...) لا يتحدث عن بيئة معينة بمقدار ما يريد تناول فكرة إنسانية.

## مسلسل (كثير من الحب.. كثير من العنف): تجربة جديدة لحمد أوسو في الكتابة والتمثيل



تجري الآن عمليات تصوير مسلسل (كثير من الحب.. كثير من العنف) بإخراج فهد ميري، ويعتبر هذا العمل التجربة الثالثة للفنان الشاب محمد أوسو الذي حقق نجاحاً كبيراً في عمله السابقين (بكرأ أحلى) حيث قدم شخصية كسمو، (كسر الخواطر) الذي أدى فيه شخصية سلطة، أما في هذا العمل فيلعب دوراً مختلفاً، كما قال، فهارون الذي يؤديه خريج سجون، وسمته الاجتماعية في أسوأ ما يكون، على الرغم من طيبة قلبه. ويقوم المسلسل على علاقة حب بين هارون (أوسو) وممثلة مشهورة (نادين سلامة)، في محاولة لتقديم صورة، من الداخل، عن كواليس الدراما التلفزيونية، ووقائع سيرها، وإضافة إلى أوسو وسلامة مجموعة من ممثلي الشاشة السورية: صالح الحايك، فاتن شاهين، عبد الحكيم قطيفان.. الخ.

وعند زيارة قاسيون لموقع التصوير، ولقائها أبطال العمل، قال الفنان صالح الحايك: (أنا ضيف شرف، أمثل شخصية رمضان، وهو رجل بسيط الحال، يعمل بائع سندويش على عربة، ويتميز بحرصه الشديد على بيته وعائلته. لكنه يكتشف، أثناء سير الأحداث، أن ابنته حامل، ويحصل على معلومات تشير إلى أن الفاعل هو هارون، ابن زوجته، غير أنه يعود ويكتشف أن الأمر كذبة، وأن ابنته كانت على علاقة بزبال الحارة، وهذا الزبال تصدمه سيارة، ويفارق الحياة، مما يشعر رمضان بالعار).

الفنانة فاتن شاهين تقول عن دورها: (أؤدي دور أم هارون، وهي امرأة مسحوقة، متزوجة من رجل قاس، يمنعها من رؤية ابنها بسبب سمعته السيئة).

ولدى سؤالنا لأوسو، وهو الكاتب أيضاً، عن طول عنوانه أجاب (العنوان مأخوذ من روح العمل، وهو محاولة لكسر النمطية المتعارف عليها، ثم إن حلقات المسلسل تدور حول الحب والعنف، بشكل رئيسي) لذا فهو متمسك به على اعتبار أن هناك (الكثير

## تكريم مجلة (أبيض وأسود)



هيئة تحرير الزميلة أبيض وأسود

وحوارات واستطلاعات ميدانية، ولكن جرى تجاهل ذلك كلياً.

## كلمات لها معنى

- ❖ الأدباء زبدة العالم، يسبحون عند التعرض لأية حرارة، ويتكلسون كالكويسترون عند الاحتفاظ بهم فترة طويلة.
- ❖ كانت أناملها تعزف على أوتار القلب. أقول كانت لأنني تزوجتها.
- ❖ عندما قتل زوجها دون أن يرى أولاده منها، أصابتها موجة إخلاص جعلتها تلد دون توقف، بعد رحيل زوجها بسنوات طويلة.
- ❖ الجائع لا يجيد التدوق.
- ❖ لكي يزداد أصدقاؤك إعجاباً بكتيبك أو لوحاتك، اترك باب المطبخ مفتوحاً.
- ❖ رأيها في المنام. اللهم اجعله خيراً. تجري وتصرخ، أسرعت خلفها لأنقذها، لم أكن أعلم أن تستغيث باحثة عمن ينقذني..
- ❖ السندباد البحري وروبنسون كروزو محصلة قوى أحلام الجميع: الإنقطاع عن هذا العالم في جزيرة بعيدة.
- ❖ ومن سوء حظها أن الحزينة جاءت لتفرح، فلم تجد مطرحاً واحداً كانت كل المطارح فاضية.

■ محمد مستجاب  
«نبش الغراب (١) و (٢)»

## مختارات